جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

المجلة السعودية للفن والتصميم
Saudi Art and Design Journal

الجمعية السعودية للفن والتصميم
SAUDI ASSOCIATION FOR DESIGN & ART

المجلة السعودية للفن والتصميم، 22 فبراير 2023، المجلد 3، العدد 1، 26-81 https://cutt.us/wqMWy
Saudi Art and Design Journal Issue, No (1), Vol No (3) 2023 26-81
DOI: 10.57194\2351—003—001—002

التسلسل التاريخي لمراحل تكوين الصورة العمرانية لمحافظة الطائف قبل وبعد تأسيس السعودية

The Historical Sequence of the Urban Image of Taif Governorate Before and After the Establishment of Saudi Arabia

شهد كامل حسن بارفعه
shassanbarifah@stu.kau.edu.sa
طالبة ماجستير التصميم الفراغي، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية.

رغدة حسن حريري
rhareeri@kau.edu.sa
أستاذ مساعد، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية.

عبير عبدالعزيز العواد
aalawad@kau.edu.sa
أستاذ، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية.

Shahad K Barifah
shassanbarifah@stu.kau.edu.sa
Master of Spatial Design, Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia..

Raghda H Hareeri
rhareeri@kau.edu.sa
Associate Professor, Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

Abeer A Alawad
aalawad@kau.edu.sa
Professor, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddahh, Saudi Arabia.

الكلمات المفتاحية Keywords	الاستقبال Received	القبول Accepted	النشر Published
محافظة الطائف- الصورة العمرانية- يوم التأسيس- العهد السعودي- العمارة التراثية Taif Governorate - the urban image - founding day- The Saudi era - Heritage architecture	25 November 2022	15 January 2023	22 February 2023

الملخص

تعتبر الطائف محافظة عريقة، يمتد تاريخها إلى ما قبل الإسلام. هدفت هذه الدراسة إلى حصر التسلسل التاريخي لتطور العمارة عامة والعمارة السكنية خاصة، بهدف رصد الأنماط العمرانية لمحافظة الطائف، وذلك بسبب ندرة المصادر حول الصورة العمرانية لمحافظة الطائف، وخاصة للمباني السكنية، ما من شأنه أن يمّكن الباحثين من إعطاء لمحة لتكوين الصورة العمرانية، كما أن الرحالة الذين زاروا الطائف لم يفصلوا في الأنماط العمرانية، إنما تم اقتصار الوصف على عدة ملاحظات، تشمل: السور، وجودة البناء، والنسيج العمراني. تستند هذه الدراسة على مراجعة الأدبيات كمنهج تاريخي. أظهرت النتائج تسلسل تطور العمارة منذ عصور ما قبل الإسلام، من الطين إلى الحجر إلى المواد الحديثة، وتنوعت أنماط المباني السكنية بين البيوت والقصور والبيوت الريفية، كما مر على الطائف ثقافات مختلفة، مما أكسبها تقنيات بناء مختلفة، وطابع معماري متميز متنوع في أنماطه، شهدت في العهد السعودي عهدًا ذهبيًّا متطورًا، ويجب على الباحثين والمهتمين دعم جهود السعودية في دراسة وتوثيق وتطوير جانب التراث العمراني.

Abstract

Taif Governorate was established back to pre-Islamic period, and it's one of the oldest cities in Saudi. This study aims to investigate the city's identity through analyzing its architecture chronologically. Two main reasons were behind this study, they are: (1) the limitations of the historical resources that explained Taif's architecture, and (2) the poor descriptions of the city by the old travelers. This study is based on the reviewing literature as the research approach. The outcome of this study is a chronological analysis of Taif architecture through history. This study concluded that Taif's architecture gained its uniqueness because of the following factors: (1) its geographical location and the variations of its natural, and (2) its closeness to Mecca and the effect of the international pilgrims. Finally, Taif experienced golden era of development during the Saudi era

المقدمة

تعتبر منطقة الحجاز من أهم المناطق في شبه الجزيرة العربية خاصة في التاريخ الإسلامي، حيث ولد الإسلام بمكة المكرمة، فتأثرت المدن والمحافظات من حولها. وكان للطائف نصيب من هذه الأهمية، فهي تحظى بمكانة تاريخية عريقة، شهدت منذ عصور ما قبل الإسلام تطورات تاريخية أثرت على عمارتها، التي تعد وعاء الحضارة وجزءًا لا يتجزأ من المجتمع، لذا مازالت تزخر بالعديد من المباني السكنية الفريدة من نوعها. وإذ تشهد المملكة حاليًا تطورات هائلة في كافة جوانب الحياة، ومستويات الاقتصاد والصناعة، وتزداد معدلات النمو العمراني، وباعتبار أن العمارة أساس للتطوير والتحسين، فقد لوحظ ظهور أنماط معمارية متعددة، والتي بدأت نشأتها بتسلسل تاريخي عبر الزمن، ولكل مدينة ومحافظة صورة تميزها عن غيرها، تتشكل من سمات وملامح مادية متأثرة بالعوامل البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

إن الانطباع المبسط والمعمم لدى الناس عن المدن هو مفهوم الصورة العمرانية، والتي يتم انتاجها لتمثل السمات المادية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية للمدن (Hall, 2006). أما البيئة العمرانية فهي من ثلاث طبقات: الطبقة المادية مثل المباني، وطبقة تحتوي المكان الذي تتشكل فيه البيئة المبنية من خلال التطورات التاريخية، وطبقة تتأثر بالعوامل الاجتماعية، والثقافية، والدينية (Bell and Dourish, 2004). وتعكس الصورة العمرانية صورة المدينة، تحت إطار واسع يشمل بيئتها الجغرافية، والمستوى الاقتصادي والتجاري، والمباني المعمارية، والنقل والمرافق الأخرى، والأبعاد المختلفة، أي أنها تاريخ المدينة، وثقافتها، وخصائصها المرئية (Huang & Yang, 2017). والمدنية هي بناء في فضاء واسع، تشكلت من: الشوارع، وأشكال المباني وترابطها، ومواد البناء، والألوان، والنسيج العمراني (Lynch, 1992)، والطائف كانت منذ مئات السنين واحدة من أكبر مدن الحجاز (السالمي، 1994). وأقدمها، ولكن لا يوجد وثائق حول نشأتها (بسك، 2003/1984). فهي تقع على امتداد سلسلة جبال السروات في غرب الجزيرة العربية، على جبل غزوان (بيركهارت، 2005؛ المهنا، 1996). ترتفع عن سطح البحر الأحمر بمقدار 1700م، متزايد باتجاه الغرب والجنوب حتى يصل إلى 2500م (تهامة، 1981). وهي مدينة في وسط سهول رملية، مغطاة بالنباتات ومحاطة بسلسلة من الجبال

(بيركهارت، 2005). أما حدودها، فيحدها من الشمال إمارة منطقة الرياض، والمدينة المنورة، ومن الجنوب محافظة الليث، وإمارة منطقة الباحة، ومن الشرق يحدها إمارة منطقة الرياض، ومحافظتي تربة والخرمة، أما من الغرب، فيحدها محافظتي الجموم، والكامل، والمراكز الإدارية التابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة (القصير، 2013).

وباعتبار جغرافية المنطقة من الطبقة المادية، فإن الطائف متنوعة في تضاريسها، بين المرتفعات والسهول (داغستاني، 1981). وانتشرت بها المزارع والبساتين والأودية. وكان لابدّ لهذا التنوع أن يرتبط بالعديد من التأثيرات على المباني، ومواد البناء، والنسيج العمراني للمدينة، بل إنه وفقًا لجغرافية المدينة تنشأ السدود والأسوار، والقلاع والحصون، والمباني السكنية. لقد زار الطائف العديد من الرحالة، هم كنوز الحقائق التاريخية والآثارية، استطاعوا أن يقدموا التاريخ والعمارة وما يطرأ عليها من تغييرات، ونقلوا عنها أوصاف مختلفة على مدى العصور ما قبل الإسلام، وما بعد الإسلام، وفترة تأسيس السعودية، وفي الحكم السعودي، مما يعكس ملامح اجتماعية ومعمارية مبسطة لوضع المحافظة. ويرى الباحثون ضرورة دراسة البيئة العمرانية تحت إطار واسع، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تلقي الضوء على الصورة العمرانية، من البيوت التقليدية إلى البيوت الحديثة في محافظة الطائف. كما أنها تقدّم فهمًا وتسلسًا واضحًا للتطور العمراني على مدى عصور مختلفة، مما يساعد المصّممين والباحثين والمهتمين بالتطور العمراني بمحافظة الطائف على فهم أبعاد مراحل التسلسل العمراني. كما تأتي أهمية هذا البحث في إطار ما تعمل عليه هيئة العمارة والتصميم التابعة لوزارة الثقافة، على أن يكون هناك توثيق وتعريف بالعمارة المحلية للمدن والمناطق في السعودية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة الدراسة في ندرة المصادر حول الصورة العمرانية لمحافظة الطائف، وخاصة للمباني السكنية، وذلك على حد علم الباحثين. حيث ركزت عدد من الدراسات التاريخية على تطور الطائف السياسي، والاقتصادي، والتاريخي، والاجتماعي. وعلى الرغم مما ذكر من الرحالة من معلومات وأوصاف، إلا أنها اقتصرت على عدة ملاحظات عامة تشمل: بناء السوّر وما بداخل السور

من مبانٍ متنوعة، ومواد البناء، واختلاف النسيج العمراني للمدينة، وبذلك فهي لم تقدّم صورة متكاملة عن الصورة العمرانية في محافظة الطائف والمباني السكنية بشكل خاص.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى حصر التسلسل التاريخي لتطور العمارة عامة والعمارة السكنية خاصة، بهدف تقديم لمحة عن مراحل تكوين الصورة العمرانية، كما تهدف إلى رصد الأنماط العمرانية لمحافظة الطائف.

أسئلة البحث

لتحقيق أهداف البحث، تم تحديد الأسئلة البحثية التالية:

- ما هي مراحل التسلسل التاريخي لتطور عمارة محافظة الطائف؟
- ما هي الأنماط العمرانية للمباني السكنية في محافظة الطائف؟

الإطار النظري

نبذة عن تاريخ نشأة محافظة الطائف

أشارت بعض الدراسات إلى أن نشأة الطائف لم تكن بموقعها الحالي (تهامة، 1981). وأنها كانت مقسمة إلى منطقتين، هما: ثقيف، والوهط، ويفصل بينهما وادٍ يسمى (وج) (الأنصاري والعتيبي، 2005؛ الحموي، 1995). لذلك أشار السالمي (2001) بأنها وج ووادياها. وحتى تتضح الرؤية في ماهية (وج) وحدودها، وبما أن الطائف هي (وج)، أشارت إحدى الدراسات إلى أنها حي حوايا حاليًا، ويحدها شمالًا وداي وج، وغربًا شارع شهار، وفي المقابل طائف الوهط (الجودي، 1992). وأن الطائف تقع في الجزء الجنوبي من وادي وج بين حوايا وشهار (المنهل، 1982؛ تهامة، 1981؛ وزارة الإعلام، 1415). ويوضح داغستاني (1981) بأن هذا موقعها قبل الإسلام. بينما يرى كمال (1995) أنها في الناحية الجنوبية بين جامع عبدالله بن العبّاس، وبين وادي وج. أما بعد الإسلام، فيشير داغستاني (1981) إلى انقسام السكان إلى مسلمين وغير مسلمين، مما دفع المسلمين إلى الانتقال لمنطقة بجوار مقابر الصحابة رضي الله عنهم. ومن هنا انتقلت من موقعها السابق إلى موقعها الحالي. حيث أشار

الجودي (1992) أن هذا الانتقال حدث من الطائف ثقيف إلى الطائف الوهط، كما هو واضح في الشكل (1).

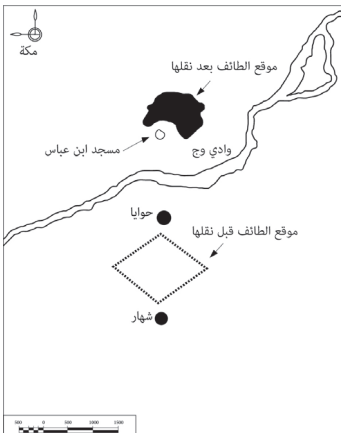

شكل1. موقع الطائف القديم والحديث. تم إعادة رسمها من قبل الباحثين، نقلًا عن: (القصير، 2013: 320)

تمركزت الطائف بين برحة القزاز وجزء من السلامة (الجابري، 2008). وهي تشمل الطائف الحديث في ذلك الزمان (هضبة باب الريع، وجبل ابن منديل، وهضبة القلعة، وقرية الهضبة، ومسجد الهادي (كمال، 1995). ويوضح الشكل (2) الأحياء الرئيسة في الطائف، وذلك بهدف توضيح حي حوايا، وشهار، والسلامة، ووادي وج.

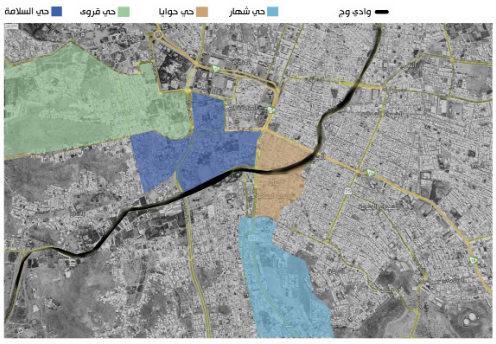

شكل 2. خريطة الطائف. المصدر: تم رسمها من قبل الباحثين، نقلًا عن: (موقع Google earthبتاريخ 2022)

أصبحت المنطقة التي انتقلت إليها الطائف نقطة مركزية، تمثّل نواة الطائف كاملة (الزهراني، 2012). ومما سبق يتضح اختلاف موقع بداية نشأة الطائف ما قبل الإسلام وما بعده.

أهمية موقع الطائف عبر التاريخ

تحظى محافظة الطائف بأهمية فائقة، ويعود ذلك لعدة عوامل منها: مكانتها السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والسياحية، والزراعية، على مدى عصور التاريخ (المهنا، 1996). بالإضافة إلى أن لها أهمية دينية، وتاريخية (فرج، 1994). ويلخص الشكل (3) أهمية موقعها عبر التاريخ.

- المكانة السياسية والعسكرية: عرفت الطائف بقلعتها ذات الموقع الإستراتيجي، وباعتبارها درعًا يأمن به أهل مكة المكرمة (المهنا، 1996). واتفقت مجموعة من المصادر على أنها تمتلك أهمية إستراتيجية، من حيث موقعها الفريد والمرتفع وأسوارها المنيعة، التي ساهمت في حمايتها من هجمات المعتدين (السالمي، فرج، 1994، العبيدي، 1982، داغستاني، تهامة، 1981).
- المكانة الاقتصادية والسياحية: تعتبر مركزًا تجاريًّا وإداريًّا في غاية الأهمية، بها أسواق تلتقي بها قافلات التجار من حولها، من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، وملتقى الطرق بين أطراف جزيرة العرب، ولا تقتصر أهميتها على مقومات المدينة وحدها، بل حتى على سكانها، فبذكائهم ومهاراتهم استطاعوا أن يمتهنوا التجارة والزراعة، مما ساهم في ازدهار واستمرارية التنمية الاقتصادية على مدى الأزمنة (السالمي، فرج، 1994، العبيدي، 1982، داغستاني، تهامة، 1981).
- المكانة الزراعية: اشتهرت الطائف ببساتينها الخصبة، مثل الموجودة في أحيائها: المثناة، وحوايا، وشهار، وشبرا. تتدفق مياهها في عيون كثيرة، مثل: عين شبرا، الوهط، وصولًا إلى الينابيع حول أطراف المدينة، مثل: غدير البنات، وكذلك في وسط المدينة (المنهل، 1982). ومنذ آلاف السنين والقوة الاقتصادية في الطائف تعتمد بشكل كلي على الزراعة (الشربي، 2018). وعليه فقد اشتهرت بالعديد من المحاصيل من الفواكه والخضروات محليًّا وعالميًّا، مثل: العنب، والرمان، والمشمش، والتين الشوكي، والخوخ، واللوز (المالكي، 2018).
- المكانة التاريخية والدينية: توالت على الطائف أقوام تركت آثارًا عديدة في سدودها، وصخورها، وأماكنها (فرج، 1994). كما أنه منذ الهجرة النبوية كان لها أهمية دينية كبيرة، حيث اختارها الرسول -صلى الله عليه وسلم- كأول مدينة يخرج إليها من مكة للدعوة إلى الإسلام، باعتبارها ثاني مدن الجزيرة العربية بعد مكة، تمركز فيها التجار، وعرفت بالكثافة السكانية، ولها مكانة عظيمة

عنـد العـرب (السـرجاني، 2010).

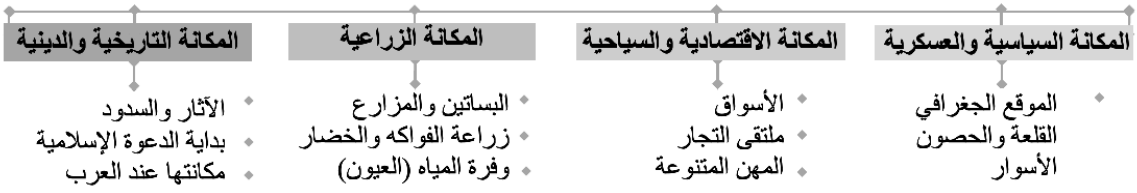

الشكل (3) أهمية محافظة الطائف منذ نشأتها

الفترات التاريخية التي تشكلت فيها عمارة الطائف

تعتبر العمارة التقليدية في محافظة الطائف نوعًا من التعبير عن شكل الحياة في الماضي، كما أنها شاهد على الحضارة الإسلامية التي مرت بها (غاوبه، شرابي وشفايتزر، 1999). حيث إنها عكست ما شهدته من تحولات ثقافية واجتماعية عبر العصور، فتناسبت مع السياق الحضاري والمعماري والثقافي من حولها (المليحي، 2013). ويتطرق الباحثون في الدراسة الحالية إلى العمارة السكنية بشكل خاص. حيث تعددت أنواع المباني السكنية، وصُنِّفت إلى ثلاثة أنواع، وهي: القصور والبيوت، والبيوت الريفية (السيد، 2020؛ الجودي، 1992). بينما صنفتها بعض المصادر إلى بيت المدينة والفيلا، والبيت الريفي (فليبي، 2009؛ غاوبه وآخرون، 1999). يمكن أن تكون الفيلا هي القصور التي عرفت بها الطائف كأشهر أنواع العمارة السكنية منذ القدم. حيث عرفتها العبّادي (2020) بأنها: عبارة عن مجموعة من المباني السكنية، تتميز بكبر حجمها، وتشابه خصائصها العمرانية التي تعبّر بدورها عن المكانة الاجتماعية لملّاكها، وهي مشيّدة تحت نمط معماري إسلامي، وبعضها يختلط بأنماط أخرى وافدة. ففي دراسة عبدالسلام والعمري (2011) توصلا إلى وجود عدة أساليب معمارية بين الأوروبية، والتركية، والمصرية.

وتختلف القصور عن غيرها من أنواع المباني السكنية في طرازها المعماري، حيث أوضح الباحثون غاوبه وآخرون (1999) صعوبة حصر البيوت الريفية والفيلات تحت طراز واحد. بينما تنفي إحدى الدراسات وجود اختلاف في الطراز المعماري، حيث ذكرت أنها بشكل عام لم تخرج عن الطراز الحجازي، إلا أنها اختلفت في أنماط العمارة، ويرجع هذا إلى التقنيات المتبعة في البناء، ومزجت بين العناصر المحلية

والإقليمية، وتطبيق المعالجات البيئية (الزهراني، 2018). وتوضح الأشكال (4-5-6) نماذج لكل نوع من المباني السكنية. ونظرًا لوجود هذا التنوع لابد أن يكون هناك مراحل لنشأة كل نمط معماري على حِدة.

شكل(4). قصر في حي السلامة

شكل (5). بيت ريفي في منطقة وادي لية

شكل(6). بيت المدينة في المنطقة المركزية

المصدر: الباحثون

إن المصادر التي توضح الصورة العمرانية وفقًا لتسلسلها التاريخي، مع إعطاء الأولوية لتحليل تطور العمارة السكنية في وصفها وتحليلها، نادرة، والذي بدوره يسلط الضوء على جوهر المحافظة والتراث المعماري بها، وتوفر نموذجًا وأساسًا لتوريث ثقافة الطائف واستمراريتها، والتعبير عن صورتها. كما أن العديد من الرحالة، قدّموا أوصافًا مختلفة ما بين أوصاف عامة وأوصاف دقيقة. واقتصرت الدراسة هنا على عرض الدراسات التي تقدم وصف الجانب العمراني، لما يخدم أهداف البحث.

1. مرحلة ما قبل الإسلام

ذكرت العديد من المصادر أن الطائف ذات تاريخ عريق، حيث يرى المهنا (1996) أنها مدينة أزلية عائدة إلى عصور ما قبل الإسلام. ويؤكد الولي (1990) على أنها عرفت لأول مرة في عصر الجاهلية بما يسمى (وج). وذلك عندما سكنها العماليق (صادق، 1895). فسميت نسبة إلى وج بن عبدالحق أحد أبرز العمالقة (الحموي، 1995). والعمالقة هم قبيلة عربية تفرعت من (عمليق)، وتوطنوا في الحجاز (باشا، 2004). بينما تشير بعض المصادر أنّ تسميتها بـ (وجّ) يرجع إلى وادٍ كبير اشتهر في الطائف باسم وادي (وجّ) (السالمي، 2001، القثامي، 1987، المنهل، 1982)، ويتنافى ذلك مع ما ذكره كمال (1995) أن وادي وجّ سميّ بذلك تبعًا لـ (وجّ)، أي نسبة إلى المدينة نفسها.

أمّا عن سكانها فقد توالت على سيادتها قبل الإسلام قبائل مختلفة من شبه الجزيرة العربية، ومنها قبيلة ثقيف (وزارة الإعلام، 1415، السالمي، 2001). التي استمرت حتى ازدادت قوة وسكانًا (البكري، 1403). وبنت حولها سورًا يحميها من غارات المعتدين، يحيط بها، ومن ذلك الحين سميّت بالطائف، بدلًا من وجّ (المهنا، 1996، الحموي، كمال، 1995، القثامي، 1987، البكري، 1403). أي أنه "اشتق اسم الطائف من حائطها المبني حولها المحدق بها" (رضوان، 2004: 56). وهو اسم جامع لكل حدود المحافظة من قرى، ومزارع، وأودية، وحدائق (الزركلي، 1923، الأنصاري، 1982).

أصبح الدخول للمدينة عبر بوابتين، لكل قبيلة باب، كان لبني يسار باب "صعب" أو "صعبان"، ولبني عوف باب "ساحر" أو "ساجر" أو "سامرات" (بسك، 2003/1984، رضوان، 2004، القصير، 2013). بذلك نجحت ثقيف في حماية الطائف وسكانها من محاولات عدائية، وحافظت على قوتها وحصانتها. ويشير الجودي (1992) إلى أن هذا السور هو أول منشأة بنيت في الطائف، والتي نشأت بهدف الحماية

للمساكن، لذا تم حصره فقط على المنطقة المبنية. ثم نشأت بعده الحصون للحماية والدفاع. ولكن اعتبر بيركهارت (2005) بأن سور الطائف يعد أقل صلابة من أسوار جدة، والمدينة المنورة، وينبع. بينما اعتبره البقاعي (2000: 132) "تحصينًا مقبولًا"، وهذا يتنافى مع الواقدي (1989: 924) في وصفه " فَاثْبُتُوا فِي حِصْنِكُمْ، فَإِنّ حِصْنَكُمْ حَصِينٌ". ويشير رضوان (2004) إلى دور المرأة في بناء السور مع الرجال، حيث كانوا يصنعون اللبن لهم. وقد وضحت عجيب (2019) أن اللبن، وهو أحد مواد البناء، يصنع من الطمي الذي يستخرج من التربة الحمراء في المناطق حول الطائف، فيخلط بالطين، ويتشكل على قطع مستطيلة، ويضاف إليه خليط التبن ليتماسك. وقد أشار غاوبه (2010) إلى امتلاك سكان الطائف ومكة باعتبارها مصيفًا لهم العديد من المباني السكنية والأكواخ وسط الأراضي والمزارع الممتلئة بالفواكه والثمار. واستطاعوا التفوّق في البناء، حيث ذكر علي (2001) أن مبانيهم السكنية جيدة ومنظمة.

من خلال ما سبق في وصف السور بأنه أول منشأة بنيت في الطائف، ولكن يجب أن يكون هناك مبانٍ سكنية ليحيط بها السور، وهذا يعني ان السور جاء بعد بناء المباني السكنية، حيث كانت تعيش ثقيف، بدليل أن ثقيفًا استمرت حتى ازدادت سكنًا وسكانًا، فبنت سورًا يحميها.

ولما للطائف من أهمية في مزاولة التجارة، كان هناك عدة أسواق، أشهرها سوق عكاظ، المبني من أحجار البازلت المحلية، متصلة فيما بينها بالطين، أما ممراته فهي من الطوب الأخضر (بسك، 2003/1984). وتوضح الأشكال (7-8) بعضًا من آثار سوق عكاظ، ويظهر مدخل السوق بعقد نصف دائري، تتدرج فيه ألوان الصخور، وتعكس قيمة جمالية متناغمة.

شكل 7. بوابة سوق عكاظ

شكل 8. بعض آثار سوق عكاظ والقصر الذي وجد به

المصدر: (بسك، 2003/1984: 25)

لـم يكـن هنـاك وصـف واضـح لماهيـة السـمات المعماريـة للمبانـي السـكنية، سـوى وجـود عـدد مـن المبانـي داخـل السـور، والتـي امتـازت بجودتهـا وتنظيمهـا، وعـدد مـن الأكـواخ، وفـي المقابـل حظـي السـور الخارجـي للمدينـة بوصـف دقيـق، فهـو مبنـي مـن اللبـن ومحيـطٌ بالمبانـي السـكنية فقـط، ولـه بابـان، وخـارج السـور انتشـرت المـزارع، وكذلـك الأسـواق.

2. مرحلة ما بعد الإسلام وفترة تأسيس السعودية

لـم تلتفـت المصـادر التاريخيـة إلـى العمـران فـي العصـر الإسـلامي، والـذي نمـا ببـطء (الحارثـي، 1997). ويعـود ذلـك إلـى الظـروف السياسـية، وأوضـاع الدعـوة الإسـلامية. حينهـا شـهد تخبطًـا وَاضِحًـا فتـارة يتقـدم وينهـض وتـارة يركـد ويتأخـر (الأنصـاري، 1982). ولذلـك مـرّت العمـارة بعـدة مراحـل عبـر قـرون العصـر الإسـلامي، تـم تفصيـل كل قـرن علـى حِـدة.

فـي القـرن الأول الهجـري/ 622–717 مـن الميـلاد، فـي السـنة (9هـ 630–م) أعلـن عـن دخـول ثقيـف فـي الإسـلام، وخلالـه شـهدت الطائـف مرحلـة انتقاليـة وتغييـرات واسـعة (السـالمي، 2001). لكـن ذلـك يتنافـى مـع مـا ذكرتـه بعـض المصـادر، أنهـا لـم تدخـل الإسـلام إلا فـي السـنة (10هـ 631–م) (جاهيـن، 1985، وزارة الإعـلام، 1415). وفـي ذات السـنة تـم إعـادة بنـاء السـور للمـرة الثالثـة (داغسـتاني، 1981). أمـا عـن التطـور العمرانـي، فهـو بـدأ منـذ مسـجد عبداللـه بـن عبـاس (الحارثـي، 1997). حينهـا تشـكلت الكتـل العمرانيـة فـي موضـع محـدد، حـول مسـكن ومسـجد ابـن عبـاس، فبـدأ المسـلمون بالتقـرب منـه (وزارة الإعـلام، 1415). ممـا كان لـه أثـر فـي توجيـه الامتـداد العمرانـي ناحيـة المسـجد. ولكـن أشـارت أحـد الدراسـات إلـى أنّ هـذا الامتـداد لـم يتصـل بالمدينـة القديمـة، بدليـل بقـاء المسـجد خـارج السـور (الحارثـي، 1997). وذلـك فـي القـرن الخامـس الهجـري/ الحـادي عشـر الميـلادي، ثـم تـم ضمـه إلـى السـور قبـل القـرن التاسـع الهجـري/ الخامـس عشـر الميـلادي (غاوبـه، 2010). ولـم يسـتمر العمـران حـول المسـجد، حيـث إنـه لـم تعـد تقـام الصـلوات فيـه وتحـوّل إلـى مقابـر، وأصبـح مـا حولـه منطقـة غيـر مأهولـة للسـكن، فابتعـد السـكان، وهاجـروا إلـى مناطـق مجـاورة، مثـل: حـي قـروى، والسـلامة (داغسـتاني، 1981). يوضـح شـكل (9) كثـرة المقابـر، والتـي كشـكل بقـع داكنـة فـي الأرض، وتظهـر فـي مسـافة بعيـدة مـآذن جامـع عبداللـه بـن عبـاس، وبعـض المبانـي مـن حولـه.

شكل 9. جامع عبدالله بن عبّاس والقبور المنتشرة في الأراضي. المصدر: (الشريف، 2018: 398)

ومسجد ابن عبّاس هو من أشهر المساجد في الطائف الذي سميّ بذلك، لقربه من قبر الصحابي عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-، كما أنه شيّد في المكان الذي صلى فيه الرسول -صلى الله عليه وسلم- في عام 8 هـ (إمارة منطقة مكة المكرمة، 2020). وتظهر في شكل (10) الواجهة الخارجية للمسجد قديمًا في عام 1297هـ.

شكل 10. جامع عبدالله بن العباس القديم في عام 1297هـ. المصدر: (شودري، 2018: 15)

كما اشتهرت المثناة، أحد أشهر أحياء الطائف، بالمساجد الأثرية، واختلفت الروايات حول أنّ منها ما كان موضع صلاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- عند زيارته للطائف. وفي رواية أنه وقف عند مسجد أو اتكأ عنده، وهو مسجد (الموقف) أو (الكوع) (الشريف، 2020). لم تكن هذه الروايات مؤكدة في الكتب أو ما جاء في السيرة النبوية، على حد علم الباحثين. والجدير بالذكر في عمارة هذا المسجد، تم استخدام الحجارة المحلية (وزارة الثقافة، 2022). يوضح الشكل (11) الواجهة الخارجية

للمسجد، والشكل (12) التفاصيل الداخلية للمسجد، والذي سقفه من الخشب وحوائطه من الحجر، مع العلم أنه تم ترميمه حديثًا، يرى الباحثون أن في ترميمه تغيرت بعض مواد البناء، مثل: نوع الأخشاب في الأسقف.

شكل 11. الواجهة الخارجية لمسجد الكوع

شكل 12. التصميم الداخلي لمسجد الكوع

المصدر: (الباحثون)

توالت الأحداث مع انشغال المسلمين بنشر الإسلام، وانتقال العاصمة الإسلامية، صدر أمرًا بإيقاف سوق عكاظ في عام 129هـ، فتضاءل حجم الطائف (جاهين، 1985)، مما أدى إلى تناقص نموها وانخفاض نشاطها الزراعي والتجاري والسياسي (وزارة الإعلام، 1415). وأطلق عليها "بليدة صغيرة" (الحموي، 1995: 9)، وكأنه وصف لصغر مساحتها، أو تناقص أهميتها.

في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وصل خسرو1 (1993: 154) الطائف التي أطلق عليها "القصبة"، وتقع على رأس جبل، وليس بها سوى حصن محكم، وسوق، واثنين من الجوامع، وقبر ابن عبّاس، ومن حوله بنيت المباني السكنية. بما أن الطائف فيما سبق عرفت بسور يحيط بها، إلا أن غاوبه وآخرون (1999) يناقضون ذلك في تفسير مفهوم "قصبة" بأنها: مدينة لا يحيط بها سور. وفي ذلك يظهر اختلاف مع ما وصف سابقًا بأن: الطائف لها سور يحيط بمبانيها، مما يعني أن الطائف بعد الإسلام كانت غير مسورة.

يرى الباحثون تناقضات: اختلاف موقع الطائف، ووجود السور في الإسلام، ولكن عدم وصفه في

1 هو ناصر خسرو علوي، رحالة وشاعر فلسفي، رحلته للطائف من أقدم الرحلات المعروفة، والتي بدأت في عام 437 وحتى 444هـ منطلقًا من إيران ومرورًا بعدة دول، ومنها: نجد، والحجاز، ثم العودة إلى إيران مرة أخرى. انظر: (خسرو، 1993).

دراسة خسرو (1993) يعني عدم وجوده، وهذا يعني أنه يختلف عن المدينة المسورة قبل الإسلام، ولكن لم تحدد المصادر لماذا كانت الطائف غير مسورة في الوصف السابق، والمرحلة التي ضمت الطائف في السور.

في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، تطوّرت المنطقة حول وادي وج، وشيّدت قرية وج، كانت الأحياء تسمى في ذلك الوقت (قرى)، واشتملت على مزارع وبساتين، مثل: المثناة، والسلم، وأبو زبيدة وما حولها، هي ليست قرية حديثة وإنما دمرت عمارتها الأولى، ثم تم تجديدها (كمال، 1995). قد تكون (وج) بنيت قبل الإسلام أو بعد الإسلام، ولكن عدم وجود ما يثبت تاريخ عمارتها، كان سببًا في الاكتفاء بالتاريخ الفعلي لوجودها، وهو القرن السادس.

أما في القرن التاسع الهجري/ منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، شهدت قرية السلامة ازدهارًا عظيمًا، ونهضة سكانية كبيرة، فأقيم بها عمران مذهل، ذو نمط معماري إبداعي، وكثرت البساتين فأصبح لكل مسكن بستان أو أكثر، كما تميزت بوجود عين جارية (كمال، 1995). وعرف عنها أنها قرية كثيرة البيوت، ولم يوثق تاريخ بنائها، إنما وجدت مبنية في أوائل القرن التاسع، وقد سكنها أغلب أهل مكة، ولكنها لم تصمد طويلًا، ففي فترة الثمانينات تدمرت بيوتها، فخرج أهلها ولم يبق بها إلا القليل (العجيمي، 1113، كمال،1995). لم يكن هناك أوصاف واضحة حول سمات النمط المعماري الموجود.

بينما في القرن العاشر الهجري/ أواخر القرن الرابع عشر – الخامس عشر الميلادي، بدأت عمارة قرية الهضبة، وهي من أشهر القرى قديمًا، وازدادت المباني السكنية فيها لكثرة السكان الذين انتقلوا إليها بعد دمار البيوت في قرية السلامة (العجيمي، 1113). ولما بلغت أوج اتساعها العمراني تناسى السكان اسمها، وأطلقوا عليها الطائف (الزركلي، 1923). كما حفرت الآبار، والتي من كثرتها في بعض القرى تسمّت بها، مثل: قرية (قروى) حيث سميت بـ قرية الآبار (الجودي، 1992). ووفقًا للعجيمي (1113) فهي قليلة البساتين والبيوت. بينما يصفها فليبي (2009) بأنها تتشابه مع قرية السلامة في الطابع العمراني للفيلات والزخارف الجبسية. بعد ذلك تم إعادة بناء المباني السكنية والقصور وفقًا للطابع العمراني العربي القديم (الأنصاري، 1946). لم تفسر الدراسات ماهية الطابع

المعماري العربي، وكيف تم تطبيقه في المباني السكنية بالطائف.

وفي القرن الحادي عشر الهجري/ أواخر القرن السادس عشر – السابع عشر الميلادي، أمر الشريف زيد بن محسن بالتوقف عن الدفن في مسجد ابن العبّاس، وإعادة إقامة الصلاة فيه (كمال، 1995). كانت الطائف مدينة من القصور، محاطة بالبساتين والنخيل والفواكه (العياشي، 2010). أما في القرن الثاني عشر فلم يتوقف عمران قرية الهضبة، حيث أشار الحارثي (1997) إلى كثرة السكان، وبالتالي ازدياد العمران، وافق ذلك هجرة عدد من الجنسيات الأجنبية للطائف، فاتصلت القرى ببعضها، وتحول مسماها من قرية إلى محلة، ولم يعد يفصل بين عمرانها شيء. ومما سبق يظهر أحد أهم العوامل المؤثرة على التوسع السكاني، وهي الهجرة إلى الطائف، ذلك العدد السكاني لا يعني ازدياد المباني السكنية فقط، إنما له تأثير أيضًا على الاقتصاد، والتجارة، وتبادل الفنون والمهارات المختلفة.

في القرن الثالث عشر الهجري/ أواخر القرن الثامن عشر – التاسع عشر الميلادي، في عام 1214هـ/ 1799م بنى الشريف غالب2 سورًا (آل كمال، 2003)، له ثلاثة أبواب: باب الحزم الذي يقع في الشرق ويوصل إلى حي شبرا، وباب الريع في الغرب ويوصل إلى حي السلامة والمثناة، وباب ابن عبّاس في الجنوب (الأنصاري، 1946، تهامة، 1981) وبداخله تنقسم الطائف إلى ثلاث حارات: حارة أسفل خلف باب الحزم، وحارة فوق خلف باب الريع، وحارة السليمانية بالقرب من باب ابن عبّاس، مرتبة حسب الأكثر سكانًا (القصيّر، 2013، كمال، 1995، الزركلي، 1923). بالرغم من تجديد بناء السور قبل قدوم محمد علي باشا3 في عام 1228هـ، إلا أنه بقيت أبوابه كما هي (الزركلي، 1923). لم تظهر الدراسات التغييرات التي طرأت على السور بعد التجديد، ولكن من خلال الأشكال (13–14) يظهر شكل السور غير منتظم ليس مربعًا ولا مستطيلًا، بينما وصفته عدة دراسات بأنه مربع غير منتظم، يأخذ هيئة المستطيل (بيركهارت، 2005، البقاعي، 2000). ووصفه فليبي (2009) بأنه مربع له أربعة أضلاع. ويشير غاوبه وآخرون (1999) إلى طول كل ضلع حوالي 500 متر، وسمكه يعادل 18 إنشًا، وارتفاعه 12 قدمًا، مبني من اللبن الطيني، وفي قاعدته أحجار. هناك اختلاف في شكل السور على مدى سنوات،

2 هو غالب بن مساعد بن سعيد الحسني، من أمراء مكة، ووليها في سنة (1202هـ/1787م). للمزيد انظر: (الزركلي، 2002).

3 محمد علي باشا بن إبراهيم آغا بن علي، مؤسس آخر دولة ملكية في مصر، كان وليًا على مصر في عام 1220هـ/1805م، للمزيد: (الزركلي، 2002).

وفي منتصف المنطقة المسورة تظهر المباني السكنية والمساجد، ومن أهم ما تم ملاحظته أن السور محيط أيضًا بالمباني فقط، أما بقية البساتين فهي خارج السور، ومن خلال ملاحظة الباحثين للخريطة في الشكل (13) فإن ما حول السور يظهر مناسيب ومرتفعات، لذلك من الممكن أن يكون لها التأثير الواضح في وجود المنطقة المبنية في منتصف المدينة فقط، وما حولها منطقة زراعية خصبة.

شكل 13. خريطة الطائف في عام 1297هـ. المصدر: (الحويس، 1443)

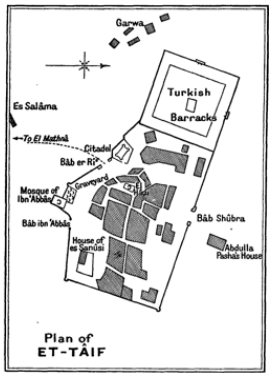

شكل 14. حدود سور الطائف القديم. المصدر: (Rutter, 1928: 29)

في زيارة الرحالة بيركهارت[4] عام 1230هـ/ 1814م، وجد الطائف في حالة شبه مدمرة، وبها قلة من المساكن التي يمكن وصفها بالجيدة، وبالرغم من أنها منطقة غنية بالحدائق، إلا أنه لم يكن هناك حديقة واحدة على الأقل داخل السور، وهذا واضح في الشكل السابق (13). على الجانب الغربي يوجد تل صخري في أعلاه قصر، من أكبر المباني في المدينة، وجدرانه حجرية، بناه الشريف غالب. البيوت ذات مساحات صغيرة، ومبنية بطريقة جيدة من الحجر، غرفة المعيشة في الطابق العلوي، ولم يكن هناك أي صالون في الطابق الأول، الشوارع واسعة، ومقابل القصر توجد مساحة مفتوحة كبيرة تستخدم كسوق به خمسون متجرًا، ويوجد مسجدان صغيران، وقبر ابن عبّاس (بيركهارت، 2005). يقدم الشكل (15) نموذجًا لمسقط أفقي لأحد المباني السكنية، ويظهر فقط وجود (مقعد)، هو مكان مخصص لاستقبال الرجال (21a, 37)، أما للحفاظ على خصوصية النساء فتقع غرفة المعيشة

4 هو جون لويس بيركهارت (John Lewis Burckhardt) مستكشف سويسري الجنسية، تعد رحلته للطائف أولى الرحلات التي سجلت من الأوروبيين. للمزيد: (بسك، 2003/1984)

في الطابق العلوي، ويرمز لها (22، 21b)، بينما يشير غاوبه وآخرون (1999) إلى أن هناك بيوتًا صغيرة من طابقين وبها فراغات للسكن، تكون في الطابق الأول. وقد يقصد بذلك أن وجود بعض الفراغات في الطابق الأول أو عدمها ليست قاعدة ثابتة.

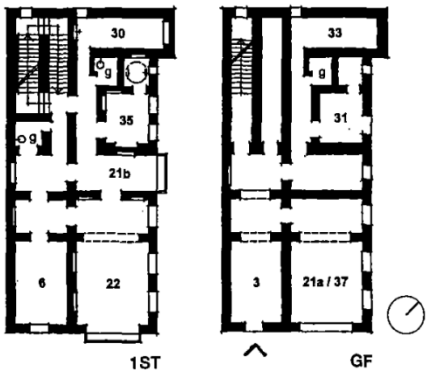

شكل 15. مسقط أفقي لأحد المنازل من طابقين. المصدر: (Ragette, 2006: 203)

يقارن (1840) Tamisier[5] في زيارته عام (1249هـ/1834م) الحجم والفخامة بين منازل الطائف وجدة، ووجد أنها أصغر حجمًا، وأقل فخامة، فهي مبانٍ ذات دورين (أرضي – أول)، تزين من الخارج بالمشربيات في بيوت الأغنياء، بخلاف الطبقة الوسطى من المجتمع، حيث تستبدل المشربيات بنوافذ من الطوب الآجوري، لها فتحات تسمح بمرور الهواء، والأبواب مطلية، أما السلالم فحمراء اللون على جانبي المدخل، توزيع الفراغات الداخلية جيدة ومنظمة، يتم تبييض الجدران الخارجية سنويًّا. ويعتبر الطائف في تنظيم مساكنها أفضل من المدن الساحلية في شبه الجزيرة العربية، حتى بشوارعها الواسعة التي تنظف بشكل يومي. ويصف السور بأنه مبني من الحجر إلى ارتفاع الطابق الأرضي، ثم بعد ذلك بني من اللبن (الآجر)، وهو على ارتفاع عشرين قدمًا، ويمتاز بقوته بالرغم من مواد بنائه إلا أنه كان لا يتأثر بشيء. كما أن المباني السكنية القديمة أكثر ثراء، فالمشربيات تعتبر مكلفة ماديًّا وعمليًّا.

بينما يصفها (1921) Doughty[6] حين دخل من أحد أبوابها، وجد شوارعها المتناثرة بعشوائية،

5 الرحالة الفرنسي موريس تاميزير (Maurice Tamisier)، وصل إلى الطائف بعد بيركهارت بعشرين عامًا، كان سكرتير رئيس الهيئة الطبية في الحملة العسكرية. المصدر: (بسك، 2003/1984).

6 الرحالة Charles Montagu, Dought جاء إلى الطائف في عام 1878م، بعد مرور 23 سنة على زيارة آخر رحالة غربي، وذلك وفقًا لما ذكر في المصدر: (بسك، 2003/1984).

وأفضل بيوتها تلك التي كانت مطلية بالجبس، أما الجانب الآخر من المدينة فكان مدمرًا يُسكن في الصيف. ويؤكد على أن المباني بنيت من الأحجار الصخرية الملونة الموجودة في جبالها، حيث شاهد أشخاصًا يعملون على تفجير الصخور من نوع الجرانيت، لاستخدامها في البناء. يوضح الشكل (16-17) أحد النماذج التي وجدها الباحثون للبيوت في حي السلامة، ويغطيها طبقة من الجبس في الحوائط الداخلية والخارجية، دون معرفة الحقبة الزمنية التابعة لها، ولكن تم اختيارها لتمثل وجود الأحجار في قاعدة البناء، وكيف كانت مطلية بالجبس من الداخل، كما يظهر استخدام الأخشاب في الأسقف والنوافذ والأبواب، وهي غير مزخرفة.

شكل 16. أحد المباني السكنية من الداخل

شكل17. المبنى من الخارج

المصدر: الباحثون

بينما يصف Didier7(1857) المبنى الذي سكنه، حيث استطاع رؤية المدينة بالكامل من خلال الشرفة المحيطة بالمبنى ومن حولها درابزين، ورؤية الشوارع غير المنتظمة والبيوت المتهالكة، وعددها حوالي مئات متناثرة في شكل مربع. وأشار إلى أحد البيوت باعتباره أجمل المباني، كان ملكًا لأحد التجار، وهو محمد سعيد شمس من أصول هندية، كان يعمل في مكة، ولكنه عاش لاحقًا في الطائف. ويتكون البيت من غرفة المعيشة في الطابق الأرضي، مؤدية إلى الفناء وامتدادًا له، وكأنها جزء منه، لكنها تميزت بارتفاعها بضع درجات. وتتكون الساحة في الفناء من أحجار كبيرة، وفي الوسط حوض من الرخام الأبيض مليء بالمياه. أما الأرضيات في غرفة المعيشة فكانت تغطى

7 تشارلز ديدير (Charles Didier)، هو رحالة فرنسي، زار الطائف في عام 1854هـ أي بعد عشرين عامًا من زيارة Tamisier. المصدر: (بسك، 2003/1984)

بسجاد باللونين الأحمر والأسود، يسيطر الحرير الأخضر المطرز بخيوط ذهبية على الأرائك. أن ما يصفه Didier(1857) في الطابق الأرضي هو ما يعرف بالإيوان، حيث يظهر ذلك في المسقط الأفقي في الشكل (18) لأحد البيوت في حارة أسفل، وهو من ثلاثة طوابق، ويوضح الطابق الأرضي الإيوان متصلًا بالقاعة، والتي في الغالب هي فناء مفتوح السقف، متصل بالأدوار الأخرى (البقمي، 2021). بينما يوضح الشكل (19) مدخل الإيوان، وهو عقد نصف دائري، غير واضح الملامح، ويظهر في أعلاه حائط لجزء من البيت به نوافذ خشبية.

شكل18. مسقط أفقي لأحد نماذج البيوت التي تحتوي على الإيوان والفناء

شكل 19. مدخل الإيوان مع القاعة وهي الفناء

المصدر: (البقمي، 2021؛ غاوبه وآخرون، 1999)

مما سبق، فقد ذكر Tamisier(1840) الوصف الدقيق للمباني السكنية، بينما غاوبه وآخرون (1999) ركزوا على أنها مبانٍ من طابقين، أما Doughty (1921) فركز على مواد البناء المستخدمة، وبيركهارت (2005) وصف القصر والبيت، ووجد أن الاختلاف فيما بينهما في المساحات. وبقية القرون السابقة تطرقت بشكل عام إلى وصف المدينة ثم قراها ومراحل تكوّن عمرانها. وهناك حاجة إلى مزيد من التوضيح لوصف المباني السكنية بتفاصيل أكثر عمقًا، وتحديد سماتها الداخلية والخارجية وعدد فراغاتها أو الأنشطة الوظيفية، وهذا أحد جوانب القصور التي وجدها الباحثون، ما عدا ما ذكره Didier(1857) ، حيث أشار إلى وصف دقيق للمبنى الذي عاش فيه فترة زيارته للطائف.

وفي بداية القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر- أواخر العشرين الميلادي، في عام 1304هـ/ ١٨٨٦م، يصف صادق (1895: 80) الطائف: من حولها سور من اللبن، بداخله 400 منزل، ومعظم السنة خالية إلا من قليل من السكان، وهم 2000 نسمة، ولا تعمر إلا صيفًا عند قدوم أهل مكة للاستمتاع، وبها 200 متجر، و6 جوامع، و7 مساجد، ومنزل للمدير والقشلة، وقلعة لحبس المجرمون، وخارج هذا السور يوجد 25 منزلًا متناثرة، ومختزلة في عناصرها. ويقتصر في وصفه على ازدهار المدينة في التجارة فترة الصيف. ولكن يشير داغستاني (1981) إلى أن هذا الازدهار لم يدم طويلًا، نظرًا لما حصل من حروب حتى نهاية عام 1334هـ، والذي في وقته قد بلغت المباني مرحلة دمار هائلة.

وفي نفس العام زار الطائف أيوب صبري باشا8 ، وجد ما يقارب 400 منزل، وبلغ عدد سكانها ما يقارب 2000 نسمة، وبها معسكر سلطاني، وستة مساجد صغيرة، بعكس الجانب الغربي حيث يوجد مسجد كبير وستة جوامع وحرم شريف، ومدرسة كبيرة وأربع مدارس صغيرة للبنين، ومنزل المدير، دائرة الولاية، وعدد عشرة من القصور الصيفية، مائتان وواحد وعشرون متجرًا، تنوعت ما بين محلات ومخابز، وقلعة واحدة وسور، وبها ثلاثة أحواض وحمامان، ومقبرة ابن عباس (باشا، 2004). والمباني السكنية هي فلل ضخمة ومزخرفة بالجبس، سكن فيها أعيان مكة وأثرياؤهم (فليبي، 2009). ويوضح الشكل (20) قصر الشريف حسين في الطائف، والذي يظهر مدمرًا، وذلك في عام 1334هـ/ 1916م.

شكل 20. قصر الشريف حسين في الطائف. المصدر: (Philby, 1922: 201)

بينما يوصف (1922) Philby9 أحد البيوت والتي امتازت بالارتفاع إلى ثلاثة طوابق، وواجهة مطلية

8 أيوب صبرى باشا، هو مؤرخ عثمانى، عمل أميرلاى في البحرية العثمانية، وأقام فترة طويلة في مكة والمدينة، أتاح له ذلك أن يثري علمه ومشاهداته ومعرفته بالتاريخ الإسلامي، وله عدة مؤلفات. للمزيد انظر: (باشا، 2004).

9 هو الرحالة هاري سانت جون بريدجر فيلبي (Harry St. John Bridger Phillby)، يعد أعظم رحالة، ومكتشف للجزيرة العربية، وكان ضمن بعثة سياسية. المصدر: (بسك، 2003/1984).

بالجبس أو الأسمنت الأبيض، مما دفعه للتوقف عند رؤيته، حيث اعتاد على رؤية الطين والحجر في قرى الطائف، وقد قام بالتوثيق في الأشكال (21-22)، التي توضح صورة عامة للمباني، وكذلك مبنى قصر شبرا، والذي يظهر من أربعة طوابق، ويمتاز بوجود الرواشين (المشربيات) وباقي النوافذ من الخشب، وفي نهايات المبنى العليا تظهر الزخارف الجبسية، ويحاط القصر بسور خارجي، الذي تم الحصول عليه بالتواصل مع دارة الملك عبدالعزيز10 . وبالرغم من أن (1922) Philby قدّم صورة موثقة، إلا أنه قد يكون لم يضم الطابق الأرضي في عدد الطوابق، حيث إن به أربعة طوابق، وليست ثلاثة، الشكل (22).

شكل 21. مشهد عام لمدينة الطائف. المصدر: (Philby, 1922: 187)

شكل 22. قصر شبرا. المصدر: (دارة الملك عبدالعزيز، 2022)

لم تتوسع دراسات القرن الرابع عشر الهجري، حيث وجد الرحالان السابقان صادق (1895) وباشا (2004) عددًا من المنازل داخل وخارج السور، وعدد عشرة من القصور، كما تم وصف بعض الفيلات المحاطة بسور خاص بها، وهذا يعني أنها خارج السور، لذلك تم تسويرها منفصلة حفاظًا عليها. ولم يكن هناك وصف للمباني السكنية، وتحديد سماتها الداخلية والخارجية.

أما النسيج العمراني في عام 1335هـ / 1917م، كانت الطائف بأربعة جوانب، يبلغ طول كل جانب حوالي 300 ياردة، ويحيط بها سور من الطين والحجر، متفكك، أجزاؤه مهدمة، مقارنة بالمنازل والقصور بداخله فهي في حالة جيدة. المركز الرئيس هو السوق، الذي يتجاوز بكثير احتياجات سكانها الدائمين، حيث تم تصميمه للتجارة الصيفية. يوجد ميدان في الوسط غير منتظم، وفي نهايته مسجد الهادي، وهناك أحد عشر مسجدًا، ومدرسة، وبعض المكاتب البسيطة، وبيت الأمير. يقطن جنوب وشرق

10 هي مؤسسة متخصصة في خدمة تاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة العربية السعودية، والجزيرة العربية، والعالم العربي، تأسست عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م

السوق ذوو الدخل المحدود، بينما المنازل في الجهة الشمالية والغربية هي أفضل حالًا، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية داخل السور توجد مقبرة بعيدة غير مستخدمة (بسك، 2003/1984).

وفي سنة 1342هـ/ 1923م، كان هناك 1500 بيت، ومع كثرة الظروف السياسية تضرر العديد من بيوت الواقعة في حارة (أسفل) فزاح عنها سكانها، وهدمت أجزاء من القصور، فانتقل الناس بعيدًا عنها، حتى أصبحت 1000بيت (الزركلي، 1923). ويظهر من شكل (23-24) مشهد عام للطائف من الجانب الغربي والجنوبي، تم الوصول إليها عبر دارة الملك عبدالعزيز، ولم يحدد تاريخ التقاطها، يظهر فيها جامع عبدالله بن عباس ومن حوله العديد من المباني المبنية من الحجر، والتي تتفاوت في عدد الأدوار.

شكل 23. الجانب الغربي من محافظة الطائف

شكل 24. الجانب الجنوبي من محافظة الطائف

المصدر: (دارة الملك عبدالعزيز، 2022)

3. مرحلة الحكم السعودي

من أربعينات القرن الرابع عشر الهجري/ عشرينات القرن العشرين الميلادي، وحتى أربعينات القرن الخامس عشر الهجري/ أوائل القرن الواحد والعشرين الميلادي، لقد دخلت الطائف تحت حكم الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- في عام 1343هـ /1924م (آل سعود، 2018؛ السالمي، 1994). يقال إنها منذ عام 1916م وهي جزء من الدولة السعودية (بسك، 2003/1984)، ولكن الجدير بالذكر أنها منذ انضمامها للدولة السعودية خطّ لها عهدٌ جديدٌ، وبدأت مسيرتها التطورية، من التطور البطيء إلى تسارع متتالٍ (وزارة الإعلام، 1415). وبدايته من اختيارها كعاصمة صيفية للملك وحكومته والدولة السعودية (السالمي، 1994). منذ عام 1343هـ /1924م، وحتى أوائل الخمسينات عند نهاية

الحرب العالمية الثانية 1365هـ/ 1945م، لم يكن هناك اتساع في النمو العمراني، وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، بالرغم من توافق الأحداث مع اكتشاف النفط إلا أن الاستفادة منه كانت ضئيلة، وعندما قاربت الحرب على الانتهاء، تسارع انتاج النفط وبدأت المدن تتطور، وانتشرت عمليات التوسع العمراني، والتي كانت على شكل قصور وفلل بنيت خارج السور (داغستاني، 1981).

في عام 1351هـ/1932م في 12 من جمادى الأولى، اجتمع كبار المواطنين في الطائف في قصر الجفالي، ليرسلوا إلى الملك عبدالعزيز اقتراح تغيير مسمى (المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها) إلى مسمى (المملكة العربية السعودية)، فصدر أمر ملكي في الواحد والعشرون من نفس الشهر، ليكون يومًا لإعلان توحيد المملكة (القصير، 2013). لم تكن هذه رغبة مواطني الطائف فقط، حيث نص الأمر الملكي بأنه بناء على ما رفع من عدة برقيات من كافة رعايا المملكة (وزارة الخارجية، 2022). أن الفترة ما بعد توحيد السعودية واكتشاف النفط هي الفترة التي تحول فيها العمران، وعرف بأنه نموذج للعمارة المحلية، وأطلقت عليه مسمى "التراث العمراني الحديث"، الذي استمد أهميته من قيمته واعتباراته الرمزية والتاريخية والعمرانية والثقافية والاقتصادية، كما يعد أحد الرموز العمرانية المرتبطة بالثقافة المحلية وحياة الناس، وتكونت منها الصورة العمرانية تجاه المدن في ذهن السكان (هيئة التراث، 2022).

ما زال السور قائمًا، ويصف سرور (1999) أن لكل ركن من أركان السور برجًا عسكريًّا للحماية والدفاع، ومن الناحية الجنوبية الغربية يوجد برج غلفة. أن وجود السور إلى هذه الفترة قد يكون دليلًا على قوة مواد البناء المستخدمة وتقنية البناء المتبعة، إضافة إلى الخصائص الطبيعية للمنطقة. ويوضح شكل (25) جزءًا من السور، في زاويته برج على مستوى مرتفع، ويأخذ شكل الدائرة. كما يظهر خلو المنطقة من المساكن خارج السور. بينما يظهر الشكل (26) حدود السور وشكله غير المنتظم في عام 1354هـ/1935م، وأبوابه الثلاثة.

شكل 25. سور الطائف من الجهة الشرقية من الخارج
المصدر: (سرور، 1999: 19)

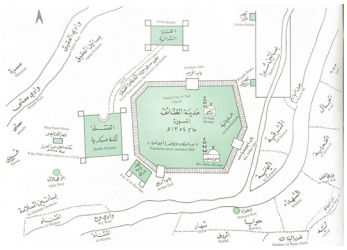

شكل 26. حدود سور الطائف القديم في عام 1354هـ
المصدر: (السالمي، 2001: 48)

يوضح الشكل (27) برج غلفة، والذي مازالت آثاره إلى عصرنا الحالي، ففي الشكل (28) أحدث صورة تم التقاطها لبقايا البرج المبني من الطين والحجر في عام 1444هـ/2022م، وتظهر بعض الفتحات في البرج قد تكون بهدف المراقبة.

شكل 27. برج غلفة. المصدر: (سرور، 1999: 21)

شكل 28. برج غلفة في أحدث صورة
المصدر: (الباحثون)

تشكلت الكتل العمرانية للمباني السكينة في بداية العام 1355هـ/1936م (البقمي، 2021). وفي عام 1360هـ/1941م ازداد التوسع العمراني، وامتلأت القرى حتى أصبحت متلاصقة، وأشهر محلاتها (السلامة – قروى – العزيزية – معشى – الخالدية – العقيق – المثناة – شبرا – الشرقية – اليمانية – أم خبز – الريان – الشهداء الشمالية والجنوبية – شهار – القمرية) (كمال، 1995). قامت الحكومة بالاستفادة من الأراضي والمنازل في الأحياء (السلامة – قروى)، التي هجرت أو تهالكت، وذلك بتوزيعها على السكان، فبدؤوا بتعميرها في عام 1362هـ/1943م (جاهين، 1985؛ وزارة الإعلام، 1415). في عام 1365هـ/1965م، تم إضافة باب جديد سميَّ باب العزيزية أو القشلة (الأنصاري، 1946). يوضح الشكل (29) الباب، ويلاحظ استخدام الحجر في بنائه. كما يظهر أحد القصور والمكون من ثلاثة طوابق، تظهر فيه الأقواس والنوافذ الخشبية المزخرفة، وزخارف في نهايات المبنى. ويقال إنه قصر آل إسماعيل (القصيّر، 2013).

يظهر بوضوح في الشكل (30).

شكل 29. أحد أبواب السور

شكل30. بيت إسماعيل

المصدر: (داغستاني، 1981: 34)

وفي عام 1368هـ/1966م هُدم سور الطائف، رغبة في التوسع العمراني، بالإضافة إلى الأمان والاستقرار الذي ساد المحافظة (القصيّر، 2013، آل كمال، 2003). تسارع السكان من الطائف والمناطق الأخرى إلى بناء الفلل والمساكن الصيفية (وزارة الإعلام، 1415). ويوضح الشكل (31) المنطقة التي كانت مسورة، وانتشار المباني السكنية داخل وخارج السور، ويظهر اختلاف شكل السور عن دراسة السالمي (2001)، وكلا الدراستين لم توضح موقع الباب الجديد، وتظهر المباني متجاورة وما بينهما مساحات ضيقة متعرجة، كما يوضح الشكل (32) أول خريطة جوية للطائف بعد هدم السور.

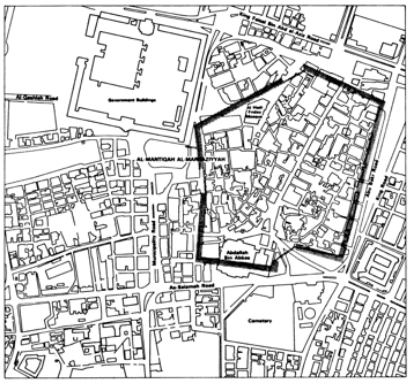

شكل 31. حدود سور الطائف القديم.
المصدر: (Al-Thubaity, 1981: 55)

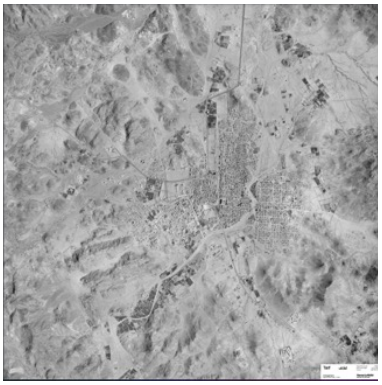

شكل 32. خريطة الطائف في عام 1385هـ.
المصدر: (Hansa Luftbild,1965)

انتشرت البساتين والآبار، مثل: بساتين البوقري، والأشراف، والجال، وشبرا، وغيرها..، وآبار مزارع محمد الصبّان (الجودي، 1992). وبسبب ما حظيت به المملكة من تحول في الوضع الاقتصادي، والصحي، والتعليمي، والأمني، والاجتماعي، والعمراني في كافة مدنها، كذلك الطائف ازداد عدد سكانها وحاجتهم للمساكن والرعاية، مما أدى إلى التخطيط للأراضي حسب النشاط، للمباني السكينة، أو الزراعية، أو التجارية، أو الصناعية (المنهل، 1982)، فتحولت بعض البساتين من مزارع إلى مساكن، وتم بناء المدارس، والقطاعات الصحية والتعليمية، وحرص السكان على استغلال المساحات بجانب البساتين من خلال بناء العديد من القصور بجوارها وفي أطرافها، والتي بدأت نشأتها بداية من قصر شبرا (الجودي، 1992). وسمي قصرًا، نظرًا لأهميته وما فيه من آثار معمارية، مقارنة بالمباني المحيطة به (Didier, 1857). ومن بعده توالت بقية القصور، التي لم تعرف أسبقية البناء فيما بينها: قصر الكاتب، وقصر إسماعيل، وقصر الكعكي، وقصر القطان، وقصر الملك فيصل، وقصور البوقرية، والتي أنشئت غالبًا بهدف الاستمتاع في فترة الصيف (الجودي، 1992). وعند حصر أعداد القصور فإن حي قروى وحده يوجد فيه ستون قصرًا (المنهل، 1982). ووفقًا لكبار السن، بُنيت كل القصور في بداية العهد السعودي باستثناء (شبرا، ونجمة) (الجودي، 1992). وقد أشار المهنا (1996) إلى تاريخ بناء قصر شبرا في عام 1323هـ/1905م، وهذا يختلف عن القصر الذي تم وصفه في القرن الثالث والرابع عشر، وهذا يعني أنه قصر آخر، حيث يؤكد بسك (2003/1984) أن هناك قصرين لهما نفس الاسم، فشبرا الأول تم هدمه.

تم حصر عدد القصور والبيوت في دراسة توثيقية حتى بلغ 53، جميعها شيدت خارج السور عدا 14 قصرًا وهي ما سميت بعوائلها، مثل: قصر الحلواني، قصر أبناء سليمان، قصر الأفندي، قصر محمد علي كاتب، قصر السنوسي، قصر عباس قطان، بيت شمس ... وغيرها (المهنا، 1996). يوضح الشكل (33) مواقع القصور في الدراسة، ويلاحظ أنها تتركز في حي السلامة وما جاوره. ومن أكثر ما يميز القصور أنها مبانٍ تعكس قوة ومركز ملاكها الذين يشاركون في البناء، ومقترحات التصميم، ومتطلباتهم (غاوبه وآخرون، 1999).

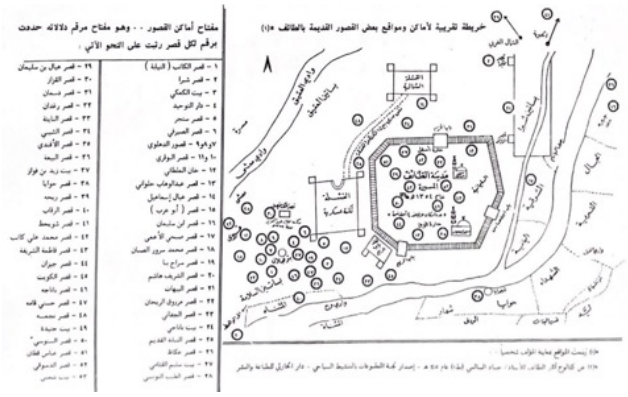

شكل 33. مواقع القصور داخل وخارج السور.
المصدر: (المهنا، 1996: 86)

ويصف Lippens (1956) المباني السكنية بأنها ذات ثلاث أو أربع طوابق، وتميزت بتدرج ألوانها وبساطتها، مقارنة بالمباني في مدينة جدة. ويرى الباحثون في هذه الدراسة أنه من خلال التعرف على سمات البيوت والقصور قد يقصد القصور، فكما ذكر الجودي (1992) أن البيوت كانت تبنى من الحجر، ولم تلوّن من الخارج. وهناك اختلاف في بعض المصادر بمسمى الفراغ، حيث إن بعضها أطلق عليه فيلا، وبعضها قصر (السيد، 2020، غاوبه وآخرون، 1999)، وبعضهم يسمي القصور: بيوتًا (بسك، 2003/1984).

فيما بعد، انتشرت مبانٍ مجاورة للقصور بمستوى أقل، لتكون مساكن للعاملين على خدمة أهل القصر أو الاهتمام بمزارعهم، أو حفظ منتجاتهم الزراعية، أو قد تكون ملاحق تابعة للقصور، يقام فيها العديد من الأنشطة، مثل: السّمر، وقضاء وقت الفراغ. وكذلك في أطراف المدينة توجه ذوو الدخل المتوسط إلى بناء مبانٍ مشابهة، تواجدت في حي العزيزية وما جاوره (الجودي، 1992). وعندما علم سكان البادية بتحوّل الطائف، وشعروا باستقرارها أمنيًّا، وتغير الأوضاع الاقتصادية، هاجروا إليها، وذلك لتحسين أوضاعهم المادية (المنهل، 1982). ومن أجل التقرب من أهل المدينة، شيّدوا بيوتًا بسيطة لا يوجد بها إضاءات ولا خزانات للمياه. وبدأ بناء هذه المباني بجوار أصحاب المزارع، ثم امتدت لتكون متجاورة فيما بينها، بمسافات ضيقة (الجودي، 1992). وقد كانت المباني شاهدة على خبرة الإنسان الذي يسكن البيئة المرتبطة بالمزارع والأودية، فيراعي جريان المياه لكي لاتصل إلى المبنى، بل تنحرف من جانبه (السيد،2020)، وبعض البيوت تبنى في منطقة مرتفعة مع استخدام الحجر في

بنائها، لحمايتها من السيول (أرسلان، 1428). واستمرت كما هي تتجاور في مجموعات، حتى تطورت الأنظمة، وجاءت البلدية وبدأت بإزالة بعض الأحياء، وتنظيم الشوارع (الجودي، 1992).

ومن أهم ما يمكن إضافته حول الصورة العمرانية ما حدث في القرن الخامس عشر هجريًّا، في عام 1402هـ/1982م، حيث تم إزالة حارة السليمانية بما فيها من بيوت، مصنوعة من اللبن (المنهل، 1982). وهذا يتنافى مع دراسة (1999) Ibrahim، حيث أشار إلى استخدام الحجر في البناء، تمت إزالة الحي في عام 1400هـ/1980م، وكانت هذه الحالة الوحيدة التي أزيل حي كامل بما يحتويه، وذلك لبناء مسجد، ومتنزه، ومبانٍ تجارية. وذكر زارع (2020) أن ذلك بسبب عدم صلاحيته للسكن. ويظهر مما سبق اختلاف الدراسات حول تاريخ الهدم بين عامي (1400–1402هـ/–1980 1982م)، ومواد البناء للمباني السكنية بين اللبن والحجر، وأسباب الهدم التي كانت بين منفعة تجارية أو عدم مناسبته للسكن. وتوضح الأشكال (34–35) حي السليمانية قبل الهدم، تم الحصول عليها من موقع أمانة الطائف، دون معرفة تاريخ الصورة.

شكل34–35. جانب من حي السليمانية.
المصدر: (أمانة الطائف، 2022)

في دراسة غاوبه وآخرون (1999) تم حصر عدد المباني السكنية، والتي بلغت 130مبنًى. ويشير إلى أن بعضها فقط ما كان ممثلًا جيدًا لبيوت المدينة. ومن خلال دراسة البقمي (2021) تم تحديد الفروقات بين الحقبات الزمنية التي مرت بها المباني السكنية، والتركيز على أوجه الفروقات من النواحي المعمارية، مثل: التنظيم الفراغي، والمكونات الوظيفية، حيث كان المسكن التقليدي يختلف عن الحالي بتغير كامل في التكوين والتنظيم الفراغي الداخلي، واختلاف الأنشطة والمواد، ووفقًا للشكل (36) فقد تم تحديد وجود عدد من العوامل المؤثرة في التكوين المكاني، والتي ترجع إلى التطور الاقتصادي، وإمكانية الوصول إلى مواد حديثة، واستقطاب مهارات وخبرات مختلفة، كذلك

العوامل التنظيمية والتشريعات المؤسسية، أدت إلى توحيد التكوين المادي للمباني في كل فترة على حدة. أما التنظيم الفراغي فقد تأثر بعامل الصورة الاجتماعية والتقاطع الحضري، فمنهم من قاوم التغيير، ومنهم من تقبله بشكل محدود.

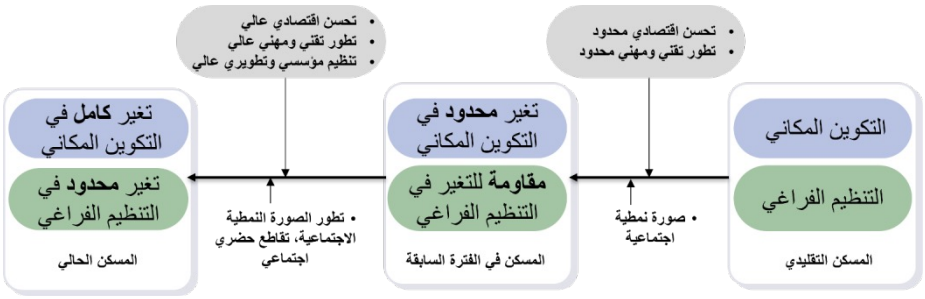

شكل 36. مقارنة بين أنواع المساكن في محافظة الطائف. المصدر: تمت إعادة رسمه من قبل الباحثين نقلًا عن: (البقمي، 2021: 152)

يرتبط عدد من الأحياء عبر شبكة الطرق الرئيسة، لتحيط بالمنطقة المركزية التي تمركزت بها الخدمات العامة والمرافق، مما أثر على نسيجها العمراني المرتبط بأوديتها الرئيسة، فتكون نسيجًا إشعاعيًّا منطلقًا من المنطقة المركزية إلى بقية الطرق الرئيسة، والتي تربطها بمناطق أخرى، وهي (الجنوب – الهدا – المطار – السيل)، فاتجه النمو العمراني إلى الاتجاه الأقل انحدرا، الناتج عن الأودية، فتكونت الكتل المعمارية على شكل شريطي (ظفران وأبكر، 2022). ويوضح الشكل (37) النسيج العمراني في العصر الحالي.

شكل 37. النسيج العمراني في محافظة الطائف. المصدر: (ظفران وأبكر، 2022)

إن الفترة التي جاءت في أواخر القرن الرابع عشر الهجري/ سبعينات وثمانينيات القرن العشرين الميلادي، هي الفترة التي تغيرت بها الطائف، والتي ظهر فيها أثر المؤسسات الحكومية على النظام السكني، سواء على الوحدة السكنية أو على مستوى النسيج العمراني، وذلك يرجع إلى المشاريع التنموية (الحضرية والإقليمية) (البقمي، 2021). ازداد الانتشار العمراني الذي يعدّ من أهم مكونات الطابع العمراني في الطائف، مما دفع المملكة لمحاولة مواكبة هذه التطورات المتسارعة، فبدأت بمعالجة العشوائيات من كافة المجالات (ظفران وأبكر، 2022). مثل التشجيع على استخدام الأحجار والرخام، مثل: حجر الرياض، ودهان الواجهات باللون الأبيض أو البيج، واستخدام الألومنيوم، والزجاج، والخزف، والسيراميك. كما تم إنشاء قصر المؤتمرات، وإنشاء الفنادق، وحظيت هذه المرحلة بوجود أيدٍ عاملة من جنسيات مختلفة ساهمت في تطور البناء، وانتشرت أنواع فاخرة من الأثاث وورق الجدران (البقمي، 2021). يظهر مما سبق، وجود تطور نوعي في المباني السكنية، فبعد أن كانت تبنى من الطين والحجر، أصبحت تبنى من الطوب الأسمنت المسلح والحديد. وأثبت العبّادي (2020) تزايد أعداد المباني، التي اعتمدت على الأسمنت والحديد، بالإضافة إلى البلوك والطوب، منذ عام 1390هـ/1970م إلى عام 1407هـ/1986م.

ظهرت العديد من الملامح المعمارية في المباني السكنية، ويمكن حصر بعض منها: زيادة عدد الأدوار، وإدراج مواد حديثة (بسك، 2003/1984). وكذلك استخدام الأشكال الهندسية، مثل: الدوائر، والأقواس، والخطوط المنحنية على الأسوار، والأبواب الرئيسة، والشرفات، والنوافذ، كما لوحظ وجود الألوان، وتمييز البروزات الأسمنتية بتلوينها، الأشكال (38–39). كما تم استخدام الطوب الديكوري والمسمى "الكلوسترا" ليفرغ بأشكال هندسية، يوضع على حائط السطح لإعطاء الخصوصية في شكل (40)، واعتماد الخرسانة المسلحة والجسور الخرسانية، استخدام ورق الحائط، واستخدام الأعمال الجبسية والثريات (البقمي، 2021).

شكل (38-39). نموذج من المباني السكنية

شكل 40. نموذج من الطوب المفرغ

المصدر: (الباحثون)

في أوائل القرن الخامس عشر الهجري/ ثمانينات القرن العشرين الميلادي، لم يكن هناك تغيّر بارز يمكن الإشارة إليه. بينما في عام 1437هـ/2016م تم الإعلان عن رؤية المملكة 2030 (العيد، 2022). فتوالت البرامج والمشاريع الضخمة، مما أثر على الجانب العمراني إيجابيًّا، حيث تم الإعلان عن مشروع الطائف الجديد (المنصة الوطنية الموحدة، 2017). ومن المتوقع عند اكتماله أن تزيد الكتلة العمرانية بشكل كبير (ظفران وأبكر، 2022). كذلك من خلال برنامج الإسكان، والذي تم الإعلان عنه في عام 2018، وذلك بهدف خلق بيئة حيوية للأسرة وللمجتمع ككل، بالإضافة إلى تطوير قطاع الإسكان (وزارة الإسكان، 2018). بعد إصدار البرنامج تم طرح مشروع مدينة الورود السكنية، والذي يتبع منهجية مستدامة (وكالة الأنباء السعودية، 2018).

تظهر الفلل السكنية بجانب المباني المتعددة الطوابق، ولا يوجد ما يسمى بمخطط معماري خاص، إنما هو مبنى من طابقين، وملحق، وطابق تسوية إن وجد، دون أن تتجاوز نسبة البناء 60%. اتبعت بعض النماذج نظامًا آخر، حيث تقسم الفلل من الداخل إلى شقق سكنية (البقمي، 2021). ويوضح جدول (1) التغير في التوزيع الفراغي الذي حدث بين البيت التقليدي والبيت الحديث لمستخدمين محليين.

جدول 1. الفرق بين التوزيع الفراغي لمراحل المسكن في الطائف

نموذج المسكن التقليدي	نموذج(1) الفترة الانتقالية	نموذج (2) الفترة الانتقالية	نموذج (3) الفترة الانتقالية (شقة سكنية)	نموذج (4) الفترة الانتقالية (فيلا)
	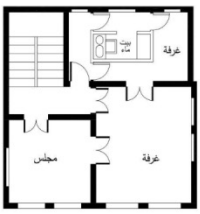			
يتميز النمط السكني التقليدي بأنه مبني من الحجر، ويتكون من مدخل ودهليز، ومن ثم المقعد للاستقبال، وهناك الإيوان، وعلى الواجهة يوجد محل تجاري.	من مميزات النمط الانتقالي وجود المسكن في الدور الأول فقط، أما الأرضي فهو محل تجاري، و تنقسم الوظائف في الفراغات بين استقبال وغرفتين، ودورة مياه واحدة.	يمتاز هذا النمط بوجود الفناء في منتصف المسكن، ويطل عليه مجلس متعدد الاستخدام (استقبال – معيشة).	يقع هذا النمط في مبنى من أربعة طوابق، كل شقة منفصلة، وتقسم إلى قسمين: قسم للعائلة، وقسم خاص بالضيوف.	يتميز بوجود ثلاثة طوابق جميعها خاصة بالأسرة، وهذا يختلف عن الشقق السكنية حيث إنها غير منفصلة، ومتصلة ببعضها، وتقسم حسب حاجة الأسر إلى فراغات مختلفة ومجالس وخدمات.
المصدر: (البقمي، 2021: 123).				

بالرغم من التغيرات السابقة في العمارة والنسيج العمراني إلا أن المنطقة المركزية التي بدأت منها محافظة الطائف بعد الإسلام، ما زالت محافظة على مركزها العمراني والهوية المحلية، مما جعلها منافسًا يضاهي بقية المدن، من جانب شوارعها الضيقة وطابعها العمراني (ظفران وأبكر، 2022).

وفي محاولة التعرف على الطراز المعماري الخاص بالمحافظة، ذكرت إحدى المصادر الطراز الحجازي كأساس فيها، فهو طراز يختص بالمنطقة الغربية في السعودية، والذي يشاع تطبيقه في إقليم الحجاز (مكة-جدة – المدينة – الطائف – ينبع – الوجه – ضباء) (هيئة السياحة والآثار، 2010). ولكن هناك بعض الاختلافات، مثل اختلاف الطراز في المدن الساحلية عن المدن الأخرى، مثل:

(المدينة ومكة والطائف)، فهي لا يمكن أن تنسب إلى الطراز الساحلي، حتى لو وُجدت عناصر مشتركة، مثل المشربية التي تشكلت على الواجهات، لكنها برزت كعنصر فردي يؤخذ من الطراز الساحلي ليضاف إلى الملامح المعمارية الحجازية (Gingrich , 2006).هذا يعني أن هناك تشابهات بين المناطق والمدن الحجازية، والتي قد تعزى إلى التأثيرات الحضارية عبر العصور، مما أدى إلى تشابه الأشكال والزخارف الجصية والخشبية، وتنظيم الفراغات الداخلية (هيئة السياحة والآثار، 2010). وكذلك هناك تشابهًا في أسلوب البناء، واختلافًا في الخصائص البصرية بين مدينة جدة والمدن الساحلية وبين الطائف ومكة والمدينة (Al-Ban, 2020). مما ينعكس على تجانس المباني السكنية فيما بينها، في (مكة، أو جدة، أو المدينة، أو الطائف)، ومما يؤكد ذلك، إذا نظرنا إلى الأعمال الخشبية والزخارف الدقيقة في المنازل متعددة الطوابق، فإن العثور على صورة واحدة مكررة على جميع نوافذ وأبواب المنازل هي حالات نادرة، ومع ذلك عند رؤية المباني عن قرب تقدم مشهدًا يؤكد على تجانس وتماسك المباني بجميع عناصرها (Fadan,1983). تظهر في الأشكال (41-42) أبواب مزخرفة دقيقة، غير متطابقة، ولكنها متجانسة.

شكل 41. باب لأحد القصور بمحافظة الطائف

شكل 42. باب لأحد المباني التراثية في جدة

المصدر: (الباحثون)

منهجية البحث وإجراءاته

تستند هذه الدراسة على المنهج التاريخي، لحصر التسلسل التاريخي لتطور العمارة عامة، والعمارة السكنية خاصة، بهدف تقديم لمحة لمراحل تكوين الصورة العمرانية، كما تهدف إلى

رصد الأنماط العمرانية لمحافظة الطائف، وتنحصر حدود الدراسة الموضوعية في الصورة العمرانية العامة، والمباني السكنية بشكل خاص، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات، واستخدام أداة الملاحظة غير المباشرة من خلال الصور الأرشيفية، حتى يتمكن الباحثون من الحصول على صورة شاملة، وتم تحديد عينة الدراسة، بأن تتضمن الأدبيات التي تتعلق بالعمارة في محافظة الطائف، وكذلك الدراسات التي تستعرض النسيج العمراني ومواد البناء والأنماط السكنية، وتسلسل نشأتها، والعودة إلى الوثائق والكتب الأرشيفية، للحصول على الصور المرئية، وكذلك ما ورد من الرحالة، باختلاف أوقات زيارتهم وظروفها، وباعتبار ذلك تحديدًا للصورة العمرانية التي رآها كل رحالة بمفرده، أي صورة فردية، سيتم من خلال هذه الدراسة الوصول إلى صورة عمرانية عامة لكل قرن على حدة، لذا تم تصنيفها تاريخيًّا منذ بداية محافظة الطائف (قبل الإسلام) وحتى (القرن الحالي)، يوضح جدول (2) مراحل التصنيف.

جدول2. تصنيف التسلسل التاريخي

المراحل:	ما قبل الإسلام	مرحلة ما بعد الإسلام وفترة تأسيس السعودية	مرحلة الحكم السعودي
القرون:		(القرن الأول – أوائل القرن الرابع عشر) هجريًّا	(أربعينات القرن الرابع عشر – أربعينات القرن الخامس عشر) هجريًّا

النتائج

حظيت محافظة الطائف بأهمية سياسية، وعسكرية، ودينية، واقتصادية، فهي غنية تاريخيًّا بالعمارة، والبناء، ووجود المباني السكنية، والمراحل المتنوعة التي مرت بها، والتي بدورها جذبت العديد من الرحالة الذين وثّقوا ونقلوا أوصافًا لها، وكانوا مصدرًا مهمًّا للدراسة. حيث تمّكن الباحثون من حصر مراحل التسلسل التاريخي للتعرّف على كافة المراحل التي مر بها الجانب العمراني، بما في ذلك ماضي المحافظة وحاضرها، وفي ذلك استمرار للتاريخ، وإظهار الصورة العمرانية التي بها تنعكس الحياة في الماضي والحاضر، من خلال سماتها، ومبانيها، واستنتج الباحثون الصورة العمرانية العامة، وتم تلخيصها في الشكل (43). ولتكون النتائج فيما يتعلق بالصورة العمرانية كالتالي:

استطاع الباحثون حصر التسلسل التاريخي عبر الدراسات للعمارة في الطائف، حيث مرت بحقبات

زمنية بدءًا من قبل الإسلام وحتى العصر الحالي تحت الحكم السعودي، كان من الصعب رصد تطور العمارة قبل الإسلام لقلة المصادر والدراسات، ولكن توصل الباحثون إلى تأكيد وجود المباني السكنية داخل السور، ووجود الأكواخ دون معرفة سماتها، كان للطائف سور يحيط بمبانها السكنية، وكان لتواجد أهل مكة في الصيف دور في التأثير على عمارتها، وأرضها، والتوسع العمراني.

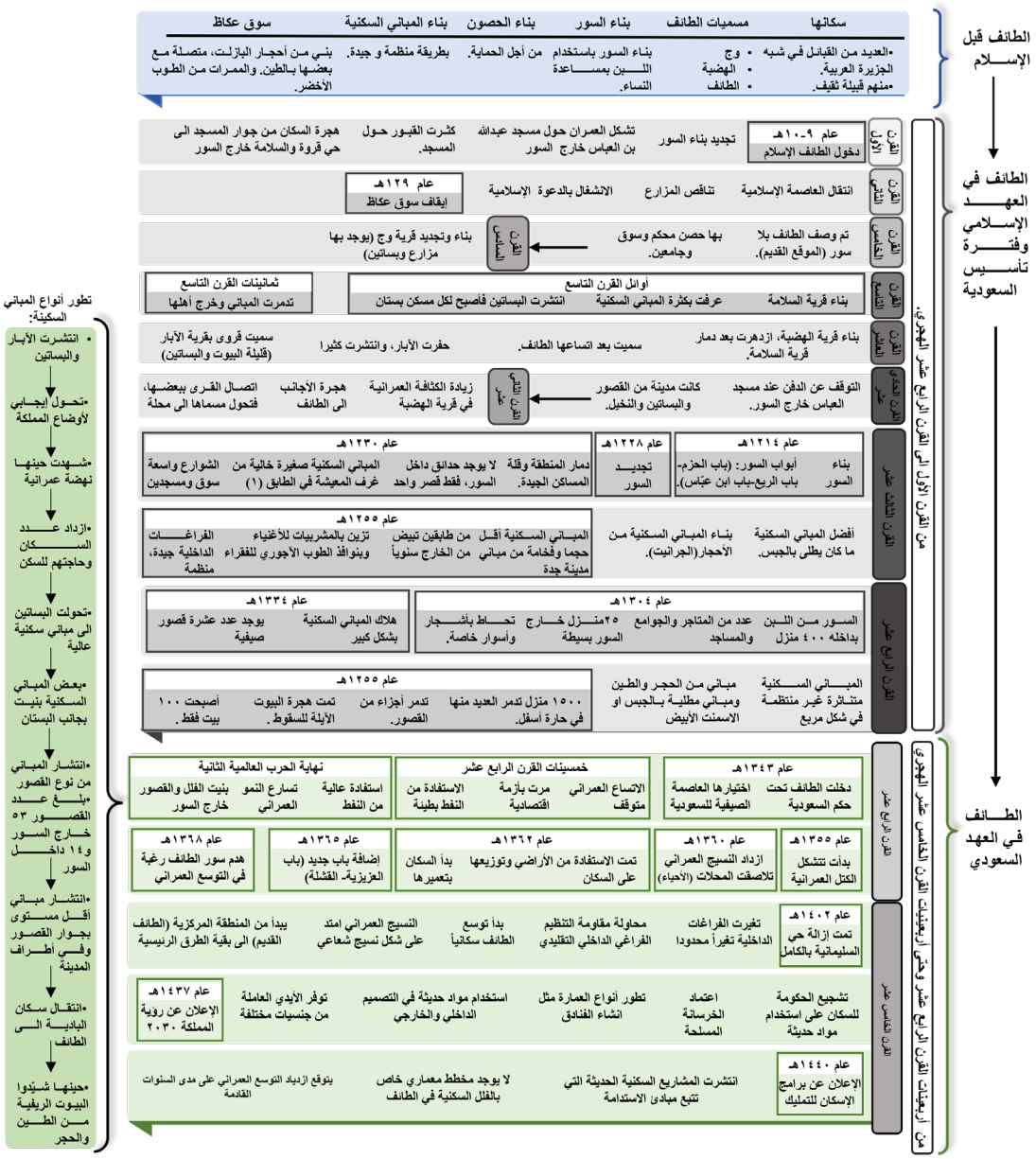

شكل (43). خريطة توضح تسلسل الصورة العمرانية بمحافظة الطائف عبر القرون.
المصدر: (الباحثون)

كذلك العصر الإسلامي، لم يكن التوثيق شاملًا لأوضاع العمارة السكنية خاصة في أوائل قرون الإسلام، حيث توصل الباحثون إلى تأثر استقرار السكان وفقًا للظروف السياسية والدينية، وانقسام المدينة بين المسلمين وغير المسلمين، وعلى أثر ذلك شهدت العمارة فترات متفاوتة بين النمو والتوقف، وكان أول التكوينات العمرانية حول مسجد ابن عباس، وهذا يدل على دور العوامل الدينية في التأثير على التشكيل العمراني، ثم التوجه للأحياء المجاورة، وكان ترتيب ظهور الأحياء كالتالي: (وج، السلامة، الهضبة، قروى). وبالرغم مما ذكر في تطور العمارة، إلا أنه لم يكن هناك وضوح حول السمات المعمارية للمباني السكنية، سوى عدة ملاحظات عامة، وهي: امتلاك قرية السلامة وقروى (خارج السور) مبانٍ سكنية ذات طابع معماري متشابه، واشتهرت بالزخارف الجبسية. وأحيطت المباني السكنية في قرية السلامة بالبساتين، حيث يغلب على الإنسان دافع الاستفادة مما حوله، ويلاحظ استفادة سكان الطائف من العوامل البيئية، وأهمها البساتين، حين تم بناء القصور بجانبها، واستطاعت (السلامة – قروى) الحفاظ على الطابع العمراني المميز، والنمط المعماري لمبانيها السكنية.

من خلال ملاحظة الباحثون لا يوجد وصف لما كان بداخل السور حتى القرن الثالث عشر هجري/ الثامن عشر الميلادي، حيث قسمت داخله ثلاث حارات: (أسفل، فوق، السليمانية). يرجح الباحثون أن هذا السور قد يكون أوسع من السور قبل الإسلام، حيث ضم مسجد ابن عباس؛ لكنه لا يشمل (السلامة، قروى، وج ...)، كما لوحظ أن لكل حي تغييرات متتابعة، فالسلامة مرّ بتطور ثم توقف، وكذلك حي قروى نما ببطء، فقد كان قليل المباني. ومن فطرة الإنسان أن يبحث عن منطقة مأهولة لسكنه، لذلك نظرًا للتغيرات التي مر بها حي السلامة، تحرّك السكان للاستفادة من الأحياء الأخرى.

ويمكن تحديد الأنماط العمرانية للمباني السكنية، ومنها أن الأكبر حجمًا يطلق عليها مسمى القصر، فهي أكبر حجمًا مقارنة بالبيوت، وقد كانت تبنى من الحجر، وهي ضخمة، ومزخرفة بالجبس. أما البيوت فهي صغيرة مبنية من الحجر، وأفضلها ما كان مطليًّا بالجبس، تختلف البيوت فيما بينها في الواجهات الخارجية حيث تعكس الطبقة الاجتماعية للسكان، فتوضع المشربيات في بيوت الأغنياء،

بينما في الطبقة الوسطى توضع فتحات نافذة من الطوب الآجوري، وهذا يحقق الخصوصية، ويقوم بعمل المشربيات في توفير الرؤية والضوء، وكذلك التهوية، ومما يؤكد على ثراء صاحب البيت وجود هذا النوع من المشربيات. أما غرف المعيشة فهي لا تقع في الدور الأرضي، ويوجد في بعض النماذج استقبال الرجال في الطابق الأرضي، يؤكد ذلك على مراعاة توزيع الفراغات الداخلية، مع تحقيق أهم القيم التي تتبعها العمارة الإسلامية، وهي الخصوصية، وأن يتم استقبال الرجال في منعزل عن أهل البيت، وحتى السلم المؤدي للطابق العلوي في زاوية معاكسة للمدخل، حتى لا يرى في حال فتح الباب.

لم تتطرق الدراسات إلى وجود مبانٍ خارج السور إلا في القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، حيث كانت متناثرة ومختزلة في عناصرها. فبالرغم من أنها مدينة القصور، إلا أنه لم يذكر في خارج السور إلا المباني البسيطة السابق ذكرها، وهذا يظهر اختلافًا في أن القصور في قرية السلامة وقروى خارج السور وغيرها من أوصاف الرحالة لم تذكر في هذا القرن. وقد حرص سكان الطائف على الاستفادة من المواد المحلية والطبيعة الجغرافية في استخراج مواد البناء، مثل: اللبن، والطين، والحجر، ومن أنواعه ما هو موجود بسوق عكاظ، وهو حجر البازلت المحلي، وكذلك الأحجار في البيوت من نوع الجرانيت التي شهد الرحالة على استخراجها، وكذلك ماورد عن بناء القصور والبيوت الريفية.

إن أول شيء قام به سكان الطائف بعد بناء مساكنهم هو بناء السور، وهذا يرجع إلى حاجة السكان للحماية، ارتبط هذا بحياة السكان وتاريخ المدينة، فكان له دور هامّ في الدفاع عن المدينة، وكان له الأثر في التنظيم العمراني داخله، ولو لم تكن حاجة السكان إلى زيادة عدد المباني السكنية، لم يكن ليخرجوا عن هذا السور. لاحظ الباحثون أنه تم بناء السور 4 مرات، وذلك في مرحلة ما قبل الإسلام، وفي مرحلة ما بعد الإسلام، والتي كانت المرة الثالثة، أما المرة الرابعة فهي في عام 1214هـ / 1799م، واستمر ذلك إلى الحكم السعودي، حتى هدم في عام 1368هـ / 1966م، قد يكون تم اصلاح أجزاء منه على عدة مرات. يتخذ السور شكل المربع أو هيئة المستطيل غير المنتظم، من خلال ملاحظة بقايا سور الطائف (برج غلفة)، كانت مواد البناء من الحجر في قاعدة السور، ثم

اللبن والطين في أعلاه. كان للسور قبل الإسلام بابان، ولكن مع التوسع العمراني ازداد عدد الأبواب إلى ثلاثة، وفي عهد الملك عبدالعزيز-رحمه الله- ازداد بابًا رابعًا، وهذا يؤكد على زيادة الحاجة إلى اتصال وترابط المدينة مع بعضها، ودفع السكان للتوسع العمراني، وداخل السور لا يوجد إلا مبانٍ فقط، باختلاف طبيعة نشاطها. يرجح الباحثون أن الطائف خلال الإسلام بدأت في موقع خارج السور، وأنها ضمت إلى السور لاحقًا، حيث كانت في أوائل قرون الإسلام غير محاطة بالسور حسب أوصاف الرحالة، بالإضافة إلى أن المباني السكنية كانت حول مسجد بن العباس، وكان المسجد خارج السور حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي.

تأثرت العمارة في بداية العهد السعودي بالعوامل الاقتصادية، ووجود الثورة الصناعية، واكتشاف النفط، ثم عامل الهجرة السكانية، عندما هاجر السكان من الأرياف إلى المدينة، وتركز السكان في مناطق محددة، استقرت الطائف أمنيًّا واقتصاديًّا، وانتشرت العديد من القصور والفلل خارج السور، وقد يعود السبب في ذلك إلى إدراك الإنسان لحاجته إلى المأوى والسكن، بحثًا عن الظروف المعيشية المناسبة. وكان الداعم الأساسي لاستقطاب المزيد من السكان واستقرارهم وزيادة التنمية العمرانية، وهي الجهود التي بذلتها الحكومة في التخطيط العمراني، وتوزيع الأراضي، وتحديد أنشطتها، والاستفادة الكاملة من الأراضي غير المملوكة أو التي هجرت وتهالكت. وقد توصل الباحثون إلى أن الأنماط العمرانية للمباني السكنية في هذه الفترة، انقسمت إلى: الأول المباني السكنية من فئة البيوت التي من طابقين، وتبنى من الحجر، ويطلى بعضها من الداخل، وهي غير ملونة من الخارج، صغيرة الحجم، ويطلق عليها بيوت المدينة. والثاني من فئة القصور، تتميز بأنها من ثلاثة إلى أربعة طوابق، تميزت بالألوان المتدرجة، والبساطة، والزخارف الجبسية، وبنيت بجوار البساتين وفي أطرافها، وانتشرت بكثرة. ويرجح الباحثون أن العدد الهائل للقصور يرجع إلى تحسين الحياة الاقتصادية لدى طبقات من المجتمع، ووافق ذلك هجرة بعض الجنسيات، حيث تمت الاستفادة من مهاراتهم في البناء، وتعكس أيضا الطفرة العمرانية الهائلة.

وهناك نمط من المباني لا تشبه القصور، ولكنها أقل مستوًى منها، تستخدم كمساكن للعاملين على خدمة أهل القصر، أو أنها ملاحق تابعة لأهل البيت، فتستخدم للسهر، كان هذا النمط موجودًا

أيضًا في أطراف المدينة، مثل: حي العزيزية، وما جاوره. وأخيرًا نوع النمط الريفي، وهو الذي يكون بسيطًا وخاليًا من الإضاءة وخزانات المياه، كان بناؤها بجوار أصحاب المزارع، ثم تفرعت لتكون متجاورة فيما بينها، يراعي في بنائها جريان السيول والأودية، حيث يستخدم الحجر في قاعدتها.

بعد ذلك أدخلت مواد البناء الجديدة وأضيفت تشريعات حديثة، مع محاولة الحفاظ على سمات التراث العمراني الحديث في بعض الألوان والمواد، ومن خلال ملاحظة الباحثين، فإن المباني السكنية التي جاءت بعد الفترة السابقة هي مزيج من محاولة البناء على بعض عناصر عمارة التراث الحديث ومحاولة التغيير، فنجد بعض المباني بها من النوافذ الخشبية، وبعض فتحات من الطوب في أعلى المباني، وعدد الأدوار. واستمر ظهور النمط العمراني الحديث والمعاصر بين الشقق السكنية والفلل الخاصة، وتوسع الأنشطة الوظيفية، واستخدام مواد حديثة، وإنشاء مدن سكنية مأنسنة مستدامة. يلخص الشكل (44) الأنماط العمرانية للمباني السكنية وتسلسلها عبر التاريخ.

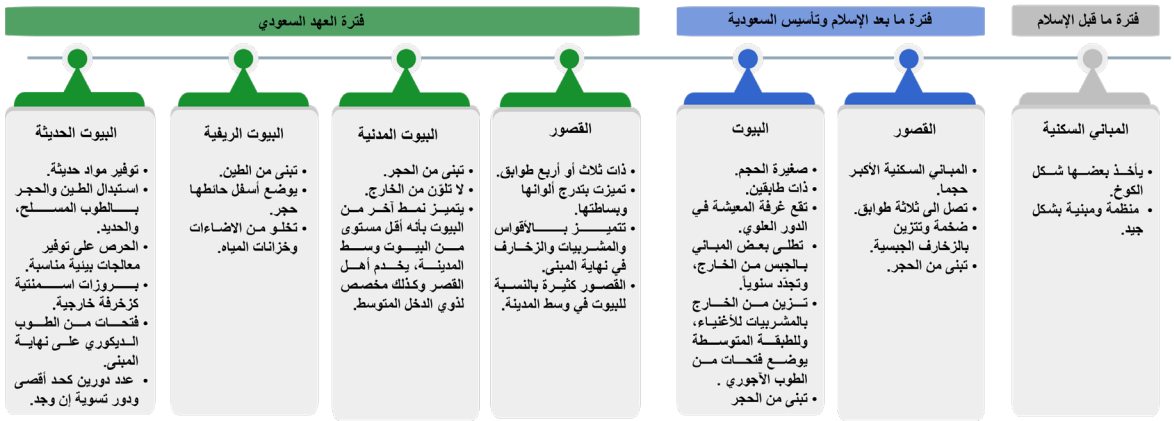

شكل 44. تطور العمارة السكنية عبر التاريخ وخصائصها. المصدر: (الباحثون)

المناقشة

فيما يتعلق بمراحل التسلسل التاريخي لتطور عمارة محافظة الطائف، حرص الباحثون على إبراز الجانب العمراني متكاملًا، مع التركيز على رصد الأنماط العمرانية للمباني السكنية، وقد توصل الباحثون إلى أن المباني السكنية التي تم ذكرها على مدى القرون كان لها أوصاف عامة، حيث شملت مواد البناء وعدد الطوابق، وبعض السمات الداخلية، والتوزيع الفراغي، إلا أنه لم يظهر جانب

التصميم الداخلي وعناصره، وكذلك الزخارف على الواجهات أو في داخل المباني، وقد اتضحت ماهية الأنماط العمرانية وتسلسلها عبر التاريخ.

أما بالنسبة للسور المحيط بالمحافظة، فوفقًا لما توصل له الباحثون في قضية وجود السور بعد الإسلام، لم يذكر توصيف (خسرو، 1993) السور، وقد يكون انضمام الطائف إلى السور جاء بعد ما أصابها من ظروف أثناء الدعوة الإسلامية، فتحول السكان إلى أحياء أخرى، ثم انضموا إلى السور القديم، وقد أشير سابقًا إلى اختلاف موقع الطائف، وهذا أحد الدراسات المؤكدة على ذلك، وتتفق مع (الجودي، 1992). كذلك وجود قرية وج سابقًا، بما أن الطائف كانت تسمى وج، واستنتج من دراسة (كمال، 1995) للقرن السادس الهجري، على أن وج كانت قرية معمرة سابقًا، ومن رحلة (خسرو، 1993) بعدم وجود سور حول الطائف، من الممكن أن الطائف في العهد الإسلامي بدأت حول وج، ثم تدمرت وانتقلت إلى مكان آخر، أو أنها كانت خارج الأجزاء المسورة، ثم ضمّت إلى السور لاحقًا.

من خلال ملاحظة الصور لخرائط السور لم يكن داخله بساتين أو مزارع، وهذا يؤكد أن السور يحيط بالمباني فقط، وبذلك تتفق نتائج الدراسة مع ما طرحه (الجودي، 1992)، وحتى إن بيركهارت (2005) لم يجد أي مزارع أو بساتين داخل السور، ولكن يختلف ذلك مع (غاوبه، 2010). وعلى مدار سنوات كان السور يأخذ أشكالًا مختلفة، فمرة تم وصفه بأنه مربع، وتارة أخرى بأنه غير منتظم، ومن خلال ما لوحظ من صور أرشيفية، فقد كان السور غير منتظم الشكل، وهذا اتفق فقط مع (بيركهارت، 2005، البقاعي، 2000). كما أشارت دراسة بيركهارت (2005) إلى قلة صلابة السور مقارنة بغيره من الحجاز، ويرى الباحثون أن سور الطائف إن لم يتملك قوة وصلابة لم يكن ليصمد منذ القرن الأول إلى القرن الثالث عشر هجريًّا، ومنه إلى القرن الرابع عشر، هذا يعني صموده سنوات عديدة، وذلك يتفق مع الواقدي (1989) الذي أشار إلى قوته، وحصانته.

أما عن تسلسل نشأة الأحياء، ففي الغالب إذا تأثر أحد الأحياء تتأثر أقرب الأحياء من حوله، وهذا يتفق مع (الأنصاري، 1946)، فبسبب عدم صلاحية المباني في السلامة، بالتأكيد أثر على قروى، لكن هذا لا يعني انتهاء الطابع العمراني حيث تم تجديده مرة أخرى تحت الطابع العربي، ولم يكن

هناك وصف واضح حول ماهية الطابع العربي القديم.

أما فيما يتعلق بالأنماط العمرانية للمباني السكنية في محافظة الطائف، لوحظ في البيوت وجود غرفة المعيشة في الدور العلوي، وفي هذا إشارة إلى مراعاة الخصوصية، ولكن توصل الباحثون إلى أنها قد لا تكون قاعدة ثابتة، فهناك اختلاف في نتائج الدراسة مع ما ذكر (Didier, 1857) أن بيت شمس به غرفة معيشة في الطابق الأرضي، وربما تختلف مسميات الفراغات، قد تكون مخصصة لاستقبال الرجال. وأن بعض المباني تطلى بالجبس من الخارج، وتجدّد سنويًّا، وهذا يختلف مع (الجودي، 1992) أن المباني لا تلون من الخارج. وكذلك هناك غموض في وصف البيت والقصر، حيث اختلفت مسميات الفراغات بين الفيلا والقصر والبيت، وتختلف دراسة (الجودي، 1992) مع (Lippens, 1956) في الأوصاف، في الأولى كانت البيوت تبنى من الحجر، ولم تلوّن من الخارج. والثانية بأنها ذات ثلاثة أو أربعة طوابق وتميزت بتدرج ألوانها وبساطتها، تتفق هذه مع ما عرفت به القصور بارتفاع الطوابق، وكذلك بها الأقواس والمشربيات والزخارف في نهايات المبنى. كما تشابهت وصف المباني السكنية خارج السور التي ذكرها (صادق، 1895) مع مباني النمط الريفي في العهد السعودي من حيث بساطتها، وقلة عناصرها.

الخاتمة والتوصيات

كان الهدف من هذه الدراسة حصر التسلسل التاريخي لمراحل تكوين الصورة العمرانية بهدف تقديم لمحة لمراحل تكوين الصورة العمرانية، بالإضافة إلى رصد الأنماط العمرانية لمحافظة الطائف، كما أنه بسبب ندرة المصادر التاريخية التي تسلط الضوء على جانب التطوير العمراني تحديدًا في المباني السكنية؛ تؤكد هذه الدراسة على وجود مراحل تكونت خلالها الصورة العمرانية في المحافظة، والتي بدأت من عصور ما قبل الإسلام وحتى القرن الحالي، بلغت الطائف أوج تقدمها وازدهارها منذ بداية العهد السعودي، ومازالت موضع رعاية واهتمام بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله. توصلت الدراسة إلى توفير فهم شامل للأنماط العمرانية ومواد البناء وتنوعها تبعًا لتسلسلها التاريخي عبر القرون، ومن أهم النتائج:

- اختلاف أنماط المباني السكنية عبر الزمن بين بيوت وقصور وبيوت ريفية، وظهور أنماط

جديدة وفقًا لحاجة المستخدمين.

- هناك ارتباط بين الطبيعة الجغرافية المحلية ومواد البناء، حيث استطاع السّكان الاستفادة من البيئة باستخراج مواد البناء المناسبة (الحجر - الطين - اللبن).
- إبراز دور السعودية في تحقيق جودة الحياة السكنية، واتباع منهجية حديثة تدعم استدامة المباني السكنية.

ويوصي الباحثون بمزيد من الاهتمام بإجراء الأبحاث العلمية، والاستفادة من ثراء محافظة الطائف، وإبراز أهميتها، والمساهمة في دعم جهود المملكة العربية السعودية في توثيق وتطوير الجانب الثقافي التراثي، كما نوصي المختصين بالعمارة والتصميم الداخلي والمهتمين بالتراث العمراني في محافظة الطائف بفهم ودراسة هذا التراث، والاستفادة منه في الأعمال المعاصرة، مع الحفاظ على بنيته، وهويته، وأصالته.

المراجع

أرسلان، شكيب. (1428). الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. مطبعة المنار.

آل سعود، فيصل.(2018). موجز تاريخ الدولة السعودية (1157 هـ/1744م)- (1438 هـ / 2017). مكتبة الملك فهد الوطنية. saudia-min.pdf/02/https://m.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2018

آل كمال، سليمان. (2003). تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. الدارة، 29 (3)، 121-179.

إمارة منطقة مكة المكرمة. (٢٠٢٠). مسجد عبدالله بن عباس التاريخي بالطائف. [فيديو تعريفي، اليوتيوب]. https://www.youtube.com/watch?v=GBCY3ERdk50&feature=share&utm_source=EJGixIgBCJiu2KjB4oSJEQ

أمانة الطائف. (2022). الطائف قديما. [صور]. أمانة الطائف. https://mobile.taifcity.gov.sa/multimedialmage.html?ald=4

الأنصاري، عبدالرحمن، العتيبي، سلطان. (2005). الطائف إحدى القريتين. دار القوافل للنشر والتوزيع. الرياض.

الأنصاري، عبدالقدوس. (1982). الطائف تاريخًا وحضارةً ومصادر ثراء وآثارًا وأعلامًا وعلماء وشعراء. المنهل. 44. 162–176.

الأنصاري، عبدالقدوس. (سبتمبر، 1946). مدينة الطائف. المنهل. 6، (10). 465–469.

باشا، أيوب. (2004). موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب. (ماجدة مخلوف، حسين مجيب المصري، عبدالعزيز عوض، مترجم) دار الآفاق العربية، القاهرة.

بسك، أنجلو. (2003/1984). الطائف العاصمة الصيفية للمملكة العربية السعودية. (يوسف الثقفي، مترجم). لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف. الطائف.

البقاعي، محمد. (2000). اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام مذكرات لـ ليون روش. جداول للنشر والتوزيع. بيروت

البقمي، مشاري. (2021). تطور البيئة السكنية في مدينة الطائف: نحو ملامح مستقبلية للنسيج العمراني. [رسالة ماجستير]. جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل.

البكري، أبو عبيد. (1403). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عالم الكتب. بيروت.

بيركهارت. جون. (2005). رحلات إلى شبه الجزيرة العربية يتضمن وصفًا لمناطق في الحجاز. (هتاف عبدالله، مترجم). مؤسسة الانتشار العربي. بيروت.

تهامة. (1981). الطائف 1401هـ 1981–م. النصر. جدة.

الجابري، نزهة. (2008). قرى محافظة الطائف، سماتها وأنماطها. المجلة الجغرافية العربية. 40 (52).

جاهين، أمين. (1985). الطائف في التاريخ. دارة الملك عبدالعزيز. 11 (3)، 175–183.

الجودي، صالح. (1992). الطائف بين الموروثات والمستجدات. لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف.

الحارثي، ناصر. (1997). مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة الطائف. دار الحارثي. الطائف.

الحموي، ياقوت. (1995). معجم البلدان. دار صادر. بيروت.

الحويس، صالح. (1443). خريطة الطائف، إهداء إلى مركز تاريخ الطائف. [صورة]. مركز تاريخ الطائف.

خسرو، ناصر. (1993). سفرنامة. (يحيى الخشاب، مترجم). الألف كتاب الثاني. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

دارة الملك عبدالعزيز. (2022). صور تاريخية لمحافظة الطائف. [طلب خاص].

داغستاني، عبدالمجيد. (1981). الطائف: مدينة في مرحلة انتقال وتحول. وزارة الإعلام الخارجي. الرياض.

رضوان، رضا. (2004). وصف سور الطائف في كتابات الرحالة. مجلة الحج والعمرة.

زارع، خالد. (2020). برنامج ربوع بلادي.. الطائف. قناة الذكريات. [برنامج ثقافي، اليوتيوب]. https://www.youtube.com/watch?v=Bkyi-5RaDDs

الزركلي، خير الدين. (1923). ما رأيت وما سمعت. المطبعة العربية ومكتبتها. القاهرة.

الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام. دار العلم للملايين.

الزهراني، أحمد. (2018). قصر الكعكي بحي السلامة بمدينة الطائف: دراسة تاريخية حضارية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 12، 1-18.

الزهراني، محمد. (2012، يناير 30). برحة العباس نواة تكوين الطائف الأولى - أخبار السعودية. جريدة عكاظ. https://www.okaz.com.sa/article/450098

السالمي، حمّاد. (1994). الطائف في شذرات الغزاوي. دار ثقيف للنشر والتأليف.

السالمي، حمّاد. (2001). الطائف في مئة عام 1319-1419هـ. لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي محافظة الطائف

السرجاني، راغب. (2010). رحلة الطائف. أسباب الاختيار. قصة الإسلام. متوفر في: https://bit.ly/islamsstory تاريخ الاسترجاع: (2022/9/20).

سرور، محمد. (1999). الطائف في عهد الملك عبدالعزيز. لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي. الطائف.

السيد، محمد. (2020). ملامح من التراث العمراني في محافظة الطائف. النادي الأدبي الثقافي بالطائف.

الشربي، خالد. (2018). الورد الطائفي.. جيل وراء جيل. مجلة الطائف. الغرفة التجارية الصناعية بالطائف.

الشريف، صلاح. (2020، نوفمبر). مآذن شامخة.. تشهد تعاقب العصور التاريخية في الطائف. جريدة الرياض. http://www.alriyadh.com/1852899

الشريف، نايف. (2018). الشخصيات الهاشمية في وثائق عثمانية من واقع الأرشيف العثماني. جداول.

شودري، أنيس. محمد، أنيس. (2018). المملكة العربية السعودية صور وذكريات (مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، جدة، الطائف) (1297–1385هـ) (1880–1965م). دار الثقافة للطباعة. مكة.

صادق، محمد. (1895). دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج. المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المعزية.

ظفران، عدنان، وأبكر، مصطفى. (2022). اتجاهات النمو العمراني بمدينة الطائف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 6 (1)، 116–127https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q050921

العبادي، سمر. (2020). التطور الاقتصادي والعمراني والاجتماعي في الطائف من خلال كتابات الغربيين خلال الفترة (1343–1426هـ/ 1924–2005م). دراسة تاريخية حضارية مقارنة. [رسالة دكتوراة]. جامعة أم القرى.

عبدالسلام، ياسر. العمري، عبدالعزيز. (2011). قصر علي باشا بن عون وملحقاته المعمارية بالطائف (1323–1325هـ/1905–1907م) دراسة أثرية معمارية. مجلة جامعة الملك سعود، السياحة والآثار. 23 (2)، 101–144.

العبيدي، عبدالجبار. (1982). الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية. دار الرفاعي – الرياض.

عجيب، حنان. (2019). الحياة الاجتماعية في مدينة الطائف 1373–1426هـ/1953–2006م: دراسة تاريخية حضارية [رسالة ماجستير]، أم القرى 10730/http://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248

العجيمي، حسن. (1113). إهداء اللطائف من أخبار الطائف. مكتبة الثقافة الدينية.

علي، جواد. (2001). كتاب المفصل في تاريخ العربي قبل الإسلام. مج7. دار الساقي.

العياشي، عبدالله. (2010). الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسمى (ماء الموائد). 1–2 ج2. دار الكتب العلمية.

العيد، سلمان. (2022، سبتمبر). دور الإعلام وتطوره في ظل رؤية المملكة 2030. الجزيرة . https://www.al-jazirah.com/2022/20220905/rj3.htm

غاوبه، هاينز. (2010). الطائف قبل عام 1900. مجلة التسامح. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. عمان.

غاوبه، هاينز، وشرابي، محمد، و شفايتزر، غونتر. (1999). الطائف التطور والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة. (غازي شينك، مترجم). مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. الرياض.

فرج، الأمير. (1992). الطائف. عروس في ألف حديقة. وكالة الزهوان للدعاية والإعلان. جدة.

فليبي، جون. (2009). قلب الجزيرة العربية. (حسن، صبري. مترجم). المشروع القومي للترجمة.

القثامي، مناحي. (1987). تاريخ الطائف قديمًا وحديثًا. مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

القصيّر، عيسى. (2013). الطائف القديم داخل السور في القرن الرابع عشر الهجري وهج حضارة. ونبض حياة. الطائف. دار الحارثي.

كمال، محمد. (1995). الطائف جغرافيته- تاريخه- أنساب قبائله. دار ثقيف للنشر والتأليف.

المالكي، محمد (2018، أبريل). الطائف الخضراء بـ 15532مزرعة. مجلة الطائف. (8). الغرفة التجارية الصناعية بالطائف.

المليحي، أيمن. (2013). سيموطيقا التراث المعماري في الطائف كمصدر للتواصل بين الشكل والمعنى في تجميل العمارة الحديثة على ضوء تأكيد الهوية. ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، المدينة المنورة. 185-197.

المنصة الوطنية الموحدة. (2017). خادم الحرمين الشريفين يدشن مشروعات الطائف الجديدة. https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/news/newsDetails/CONT-news-12102017

المنهل. (1982). لمحة تاريخية عن: الطائف المصيف ودور البلدية. المنهل. 44، 188-206.

المهنا، عدنان. (1996). بقيا الأمس. لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي.

هيئة التراث [2022] .[@MOCHeritage، نوفمبر). نماذج ثقافية شكّلت ذاكرة وتاريخ العمارة والعمران في المملكة. [صورة]. تويتر. https://twitter.com/MOCHeritage/status/1588251475855433734?s=20&t=WZW6MtDcA3TZWEYBMLDCsw

الهيئة العامة للسياحة والآثار. (2010). التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة. الرياض.

الواقدي، محمد. (1989). كتاب مغازي الواقدي- شأن غزوة الطائف. دار الأعلمي – بيروت.

وزارة الإسكان. (2018). برنامج الإسكان. رؤية السعودية 2030. متوفر في: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/housing/ تاريخ الاسترجاع: (2022/9/15).

وزارة الإعلام. (1415). الطائف عروس المصائف السعودية. الشؤون الإعلامية.

وزارة الخارجية [@KSAMOFA]. (2022, سبتمبر). اليوم الوطني السعودي 92 [صورة]. تويتر. https://twitter.com/KSAMOFA/status/1572892886395412482

وكالة الأنباء السعودية. (2018, أكتوبر). تقرير / مشروع إسكان "مدينة الورود" بالطائف المنهجية الإسكانية المستدامة لتوفير السكن الملائم للمواطن. واس. https://www.spa.gov.sa/1824899

الولي. (1990). الطائف في مرآة النثر. النادي الأدبي الثقافي بالطائف.

References

Abdel Salam, Yasser. Omari, Abdelaziz. (2011). Qasr Eali Basha Bin Eawn Wamulhaqatuh Almiemariat Bialtaayifi(13231325-h/19051907-ma) Dirasat 'Athariat Miemariatun 'Ali Pasha Bin Aoun Palace and Its Architectural Annexes in Taif (13231325- AH / 19051907- AD), An Architectural Archaeological Study'. King Saud University Journal, Tourism and Antiquities. 23(2), 101144-. [In Arabic].

Al Harthy, Nasser. (1997). Madkhal 'lilaa Al'athar Al'iislamiat Fi Muhafazat Altaayifi 'An Introduction to Islamic Monuments In Taif Governorate'. Al-Harthi House. Taif. [In Arabic].

Al Kamal, Suleiman. (2003). Tahsinat Altaayif Aleaskariat Khilal Alqarnayn Althaalith Eashar Walraabie Eashar Alhijriiyn 'Taif Military Fortifications During The Thirteenth And Fourteenth Centuries AH'. Al-Dara, 29(3), 121179-. [In Arabic].

Al Saud, Faisal. (2018). Mujaz Tarikh Aldawlat Alsueudia (1157 Ha/1744m)-(1438 Hi / 2017). 'Brief History Of The Saudi State (1157 Ah / 1744 Ad) - (1438 AH / 2017)'. King Fahd National Library. [in Arabic]. https://m.mu.edu.sa/sites/default/files/content/201802//saudia-min.pdf

Al Wali. (1990). Altaayif Fi Murat Alnathr 'Taif in The Mirror of Prose'. The Literary and Cultural Club in Taif. [In Arabic].

Al Zarkali, Khair El Din. (1923). Mar'ayt Wamasimieti 'I saw and heard'. The Arab Press and its library. Cairo. [In Arabic].

Al Zarkali, Khair El Din. (2002). Al'aelami 'media'. House of knowledge for millions. [In Arabic].

Al-Abadi, Samar. (2020). Altatawur Aliaqtisadiu Waleumraniu Waliajtimaeiu Fi Altaayif Min Khilal Kitabat Algharbiiyn Khilal Alfatra (13431426-hi/ 19242005-mi) 'The Economic, Urban And Social Development In Taif Through The Writings Of Westerners During The Period (13431426- AH / 19242005- AD)'. A Comparative Historical Study. [Ph.D]. Umm Al Qura University. [In Arabic].

Al-Ajaimi, Hassan. (1113). 'lihda' Allatayif Min 'Akhbar Altaayifi 'Dedication of Kindness from Taif News'. Library Of Religious Culture. [In Arabic].

Al-Ansari, Abdul Rahman, Al-Otaibi, Sultan. (2005). Altaayif Ahdaa Alqaryatin'taif Is One Of The Two Villages'. Caravans House For Publication and Distribution. Riyadh. [In Arabic].

Al-Ban, A. Z. Q. (2020). HIJAZI HOUSE: GENDERED SPACE AND CULTURAL RELATIONS. 113–123. https://doi.org/10.2495/IHA200101

Al-Biqai, Muhammad. (2000). Aithnatan Wathalathwn Sanatan Fi Rihab Al'iislam Mudhakirat Li Liun Rush 'Thirty-Two Years in The Reach of Islam, Memoirs of Leon Roach'. Schedules For Publication and Distribution. Beirut. [In Arabic].

Al-Hamwi, Yaqut. (1995). Muejam Albildan 'Countries Dictionary'. Dar Sader. Beirut. [In Arabic].

Ali Jawad. (2001). Kitab Almufasal Fi Tarikh Alearabii Qabl Al'iislami 'Al-Mufassal Book In The History Of The Arab Before Islam'. Volume 7. Saqi House. [In Arabic].

Al-Jabri, Nazha. (2008). Quraa Muhafazat Altaayifi, Simatiha Wa'anmatha 'Villages of Taif Governorate, their characteristics and patterns'. Arab Geographical Journal.40 (52). [In Arabic].

Al-Judi, Saleh. (1992). Altaayif Bayn Almawruthat Walmustajadati 'Taif Between Legacies and Developments'. Publications Committee in Tourism Promotion in Taif Governorate. [In Arabic].

Al-Maliki, Muhammad (2018, April). Altaayif Alkhadra' Bi 15532mazraeatu. Majalat Altaayifi Green Taif With 15532 Farms. Taif Journal. (8). Taif Chamber of Commerce and Industry. [In Arabic].

Al-Melehi, Ayman. (2013). Simutiqa Alturath Almiemariu Fi Altaayif Kamasdar Liltawasul Bayn Alshakl Walmaenaa Fi Tajmil Aleimarat Alhadithat Ealaa Daw' Takid Alhuiati 'Semiotics of The Architectural Heritage in Taif as A Source of Communication Between Form and Meaning in The Beautification of Modern Architecture in Light of The Assertion of Identity'. Third National Architectural Heritage Forum, Medina. 185197-. [In Arabic].

Al-Muhanna, Adnan. (1996). Baqia Al'amsa 'They Stayed Yesterday'. Publications Committee in Tourism Promotion. [In Arabic].

Al-Obeidi, Abdul-Jabbar. (1982). Altaayif Wadawr Qabilat Thaqif Alearabia 'Taif and The Role of The Arab Thaqif Tribe'. Dar Al-Rifai - Riyadh. [In Arabic].

Al-Qusayr, Issa. (2013). Altaayif Alqadim Dakhil Alsuwar Fi Alqarn Alraabie Eashar Alhijrii Wahaj Hadarati... Wanabd Hayaati 'The Ancient Taif Inside the Wall in The Fourteenth Century AH, The Glow Of Civilization... And The Pulse of Life'. Taif. Dar Al-Harithi. [In Arabic].

Al-Sharbi, Khaled. (2018). Alward Altaayifiu.. Jil Wara' Jili 'Sectarian roses.. generation after generation'. Taif Journal. Taif Chamber of Commerce and Industry. [In Arabic].

Al-Thubaity, K . K . M. (1981). Rural migrants in Taif : Their migration and residential mobility [Ph.D. Thesis]. Michigan State University.

Al-Waqidi, Muhammad. (1989). Kitab Maghazi Alwaqidi-Shuan Ghazwat Altaayifi 'The Book of Maghazi Al-Waqidi - The Case of The Battle of Taif'. Al-Alamy House - Beirut. [In Arabic].

Al-Zahrani, Ahmed. (2018). Qasr Alkaekaa Bihaa Alsalamat Bimadinat Altaayifi: Dirasat Tarikhiat Hadariata 'Al-Kaaki Palace in Al-Salamah District, Taif City: A Historical and Civilizational Study'. Journal of Architecture, Arts and Humanities, 12, 118-. [In Arabic].

Al-Zahrani, Muhammad. (2012, January 30). Birahat Aleabaas Nawat Takwin Altaayif Al'uwlaa-'Akhbar Alsaeudiati' Barha al-Abbas, the first nucleus of formation of Taif – Saudi News'. Okaz newspaper. [In Arabic]. https://www.okaz.com.sa/article/450098

Ansari, Abdul Quddous. (1982). Altaayif Tarykhaan Whdartan Wamasadir Thara' Watharaan Waelamaan Waeulama' Washueara'i 'Taif History, Civilization, Sources Of Wealth, Antiquities, Flags, Scholars And Poets'. The Well. 44. 162176-. [In Arabic].

Ansari, Abdul Quddous. (September, 1946). Madinat Altaayif 'Taif City'. The Well. 6, (10). 465469-. [In Arabic].

Arslan, Shakib. (1428). Alairtisamat Allataf Fi Khatir Alhaji 'lilaa 'Aqdas Matafi 'Kindness smiles in the mind of the pilgrim to the holiest shrine'. Al-Manar Press. [in Arabic]

Ayachi, Abdullah. (2010). Alrihlat Aleayashiat Lilbiqae Alhijaziat Almusamaa (Ma' Almawayidi).'The Living Trip to The Hijaz Bekaa Called (Table Water)'. 12- Part 2. Scientific Books House. [In Arabic].

Bagmi, Meshary. (2021). Tatawur Albiyat Alsakaniat Fi Madinat Altaayifi: Nahw Malamih Mustaqbilat Lilnasij Aleumrani 'The Development of The Residential Environment In The City Of Taif: Towards Future Features Of The Urban Fabric'. [Master Thesis]. Imam Abdulrahman Bin Faisal University. [In Arabic].

Bakri, Abu Ubaid. (1403). Muejam Mastaejim Min 'Asma' Albilad Walmawadiei 'A Glossary Of Country And Place Names'. The World of Books. Beirut. [In Arabic].

Bask, Angelo. (19842003/). Altaayif Aleasimat Alsayfiat Lilmamlakat Alearabiat Alsaeudia 'Taif Is the Summer Capital of The Kingdom of Saudi Arabia'. (Youssef Al-Thaqafi, Translator). Publications Committee in Tourism Promotion in Taif Governorate. Taif. [In Arabic].

Bell, G., & Dourish, P. (2004). Getting Out of the City: Meaning and Structure in Everyday Encounters with Space. 2.

Burckhardt. John. (2005). Rihlat 'Iilaa Shibh Aljazirat Alearabiat Yatadaman Wasfan Limanatiq Fi Alhijazi 'Travels Into Arabia Includes A Description Of The Regions In The Hijaz'. (Abdullah Cheers, Translator). Arab Expansion Foundation. Beirut. [In Arabic].

Catarrh, Walks. (1987). Tarikh Altaayif Qdymaan Whdythaan 'History of Taif, Ancient and Modern'. Publications Of the Taif Literary Club. [In Arabic].

Chowdhury, Anees. Muhammad, Anis. (2018). Almamlakat Alearabiat Alsueudiat Suar Wadhikrayat (Makat Almukaramati, Almadinat Almunawarati, Alrayad, Jidat, Altaayifi) (12971385-hi) (18801965-mu) 'The Kingdom of Saudi Arabia, Pictures and Memories (Makkah Al-Mukarramah, Madinah, Riyadh, Jeddah, Taif) (12971385- AH) (18801965- AD)'. House Of Culture for Printing. Makkah. [In Arabic].

Dagestani, Abdul Majeed. (1981). Altaayifi: Madinat Fi Marhalat Aintiqal Watahawlu 'Taif: a city in transition and transformation. Ministry of Foreign Information'. Riyadh. [In Arabic].

Didier, C. (1857). Se'jour chez le grand-che'rif de la Mekke. LIBRAIRIE DE L. HACHETTE ET Cie. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k62082604

Doughty, Charles m. (1921). Travels in Arabia desert. The Cambridge University Press.London P.L. Warner. http://archive.org/details/travelsinarabiad02douguoft

Eid, Salman. (2022, September). Dawr Al'iielam Watatawurih Fi Zili Ruyat Almamlakat 2030 'The role of the media and its development in light of the Kingdom's vision 2030'. Al-Jazeera. [In Arabic]. https://www.al-jazirah.com/2022202209O5//rj3.htm

Elsayed Mohamed. (2020). Malamih Min Alturath Aleumranii Fi Muhafazat Altaayif 'Features of The Urban Heritage In Taif Governorate'. Literary And Cultural Club in Taif. [In Arabic].

Emirate of Makkah Province. (2020). Masjid Eabd Allah Bin Eabaas Altaarikhii Bialtaayifi 'The historical Abdullah bin Abbas Mosque in Taif'. [Introductory video, YouTube]. [in Arabic]. https://www.youtube.com/watch?v=GBCY3ERdk50&feature=share&utm_source=EJGixIgBCJiu2KjB4oSJEQ

Fadan, Y. M. (1983). The development of contemporary housing in Saudi Arabia (19501983-): A study in cross-cultural influence under conditions of rapid change [Thesis, Massachusetts Institute of Technology]. https://dspace.mit.edu/handle/1721.173256/

Faraj, Prince. (1992). Altaayif .. Earus Fi 'Alf Hadiqatin 'Taif .. A Bride in A Thousand Gardens'. Al-Zahwan Advertising Agency. Jeddah. [In Arabic].

Flippy, John. (2009). Qalb Aljazirat Alearabiati 'The Heart of Arabia'. (Hassan, Sabri. Translator). National Translation Project. [In Arabic].

Gaubeh, Heinz, Sharabi, Muhammad, And Schweitzer, Gunter. (1999). Altaayif Altatawur Walbunyat Walmiemar Fi Madinat Earabiat Nahidatin 'Taif Development, Structure and Architecture in A Rising Arab City'. (Gazi Seng, Translator). King Abdelaziz Public Library. Riyadh. [In Arabic].

General Authority for Tourism and Antiquities. (2010). Alturath Aleumraniu Alsaeudiu Tanawue Fi 'Iitar Alwahdati 'The Saudi Urban Heritage Is Diversified Within the Framework of Unity'. Riyadh. [In Arabic].

Gingrich, A. (2006). WOHNARCHITEKTUR IM SUDWESTLICHEN SAUDI ARABIEN: Lokale Zeugnisse historischer Interaktionen mit Nachbarn, Herrschern und Fremden. In ISBN (Vol. 8, pp. 217–406). Verlag der Osterreichischen Akademie der Wissenschaften. https://epub.oeaw.ac.at?arp=0x0031d6ab

Hall, T. (2006). Urban geography (3rd ed). Routledge, Taylor & Francis Group.

Hansa Luftbild. (1965, October 22). Taif.] Photograph [German Air Surveys.

Heritage Commission [@Mocheritage]. (2022, November). Namadhij Thaqafiat ShkkIt Dhakiratan Watarikh Aleimarat Waleumran Fi Almamlakati 'Cultural Models That Shaped The Memory And History Of Architecture And Urbanism In The Kingdom'. [Picture]. Twitter. [In Arabic]. https://twitter.com/MOCHeritage/status/1588251475855433734?s=20&t=WZW6MtDcA3TZWEYBMLDCsw

Howeis, Saleh. (1443). Kharitat Altaayifi, 'iihda' 'iilaa Markaz Tarikh Altaayif 'Map of Taif, courtesy of the Taif History Center'. [picture]. Taif History Center. [In Arabic].

Huang, Y., & Yang, S. (2017). The Orientation of Urban Image and the Strategy of Cultural Communication. 768–770. https://doi.org/10.2991/iccia-17.2017.135

Ibrahim, M. H. (1999). THE FUTURE OF ADOBE SETTLEMENTS IN SAUDI ARABIA. Journal of Architectural and Planning Research, 16(1), 1–16.

Jahin, Amen. (1985). Altaayif Fi Altaarikhi 'Taif in history'. King Abdulaziz House. 11(3), 175183-. [In Arabic].

Kamal, Muhammad. (1995). Altaayif Jughrafiatuhu- Tarikhuhu- 'Ansab Qabayilihi 'Taif Geography - History - Genealogy of Tribes'. Dar Thaqeef For Publishing and Authoring. [In Arabic].

Khosrow, Nasir. (1993). Safrnamat 'Safarnama'. (Yahya al-Khashab, translator). The second thousand books. Egyptian General Book Authority. [In Arabic].

King Abdulaziz House. (2022). Suar Tarikhiat Limuhafazat Altaayifi 'Historical photos of Taif Governorate'. [Special request]. [In Arabic].

Lippens, P. (1956). Expe'dition en Arabie centrale. Adrien-Maisonneuve

Lynch, K. (1992). The image of the city (21st ed). Mit press.

Ministry Of Foreign Affairs [@KSAMOFA]. (2022, September). Alyawm Alwatania Alsaeudia 92 'Saudi National Day 92' [Photo]. Stringing. [In Arabic]. https://twitter.com/KSAMOFA/status/1572892886395412482

Ministry Of Housing. (2018). Barnamaj Al'iiskani 'Housing Programmer'. Saudi Vision 2030. Available at: https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/housing/ Retrieved date: (92022/15/). [In Arabic].

Ministry Of Information. (1415). Altaayif Earus Almasayif Alsaeudiati 'Taif, The Bride of The Saudi Summer Resorts'. Media Affairs. [In Arabic].

Miss It, Heinz. (2010). Altaayif Qabl Eam 1900. Majalat Altasamuhi 'Taif Before 1900'. Journal Of Tolerance. The Ministry of Awqaf and Religious Affairs. Amman. [In Arabic].

Pasha, Ayoub. (2004). Mawsueat Murat Alharamayn Alsharifayn Wajazirat Alearbi 'Encyclopedia of The Mirror of The Two Holy Mosques and The Arabian Peninsula'. (Magda Makhlouf, Hussein Mujib Al-Masry, Abdel Aziz Awad, Translator) Arab Horizons House, Cairo. [In Arabic].

Philby H St J B. (1922). The Heart of Arabia Vol I. http://archive.org/details/in.ernet.dli.2015.81130

Radwan, Reda. (2004). Wasf Suar Altaayif Fi Kitabat Alrahaalati 'Description of The Taif Wall in The Writings Of Travelers'. Hajj And Umrah Journal. [In Arabic].

Ragette, F. (2006). Traditional domestic architecture of the Arab region (2nd, unrevised ed ed.). Edition A. Menges.

Rutter, Eldon. (1928). Holy Cities of Arabia Vol.2. http://archive.org/details/in.ernet.dli.2015.70025

Sadiq, Muhammad. (1895). Dalil Alhaji Lilwarid Alaa Makat Walmadinat Min Kuli Faja 'Hajj Guide for Those Coming to Mecca and Medina from Every Pilgrimage'. Al-Kubra Al-Amiriya Press in Bulaq, Egypt. [In Arabic].

Salmi, Hammad. (1994). Altaayif Fi Shadharat Alghazawi 'Taif in the fragments of Ghazzawi'. Dar Thaqeef for publishing and authoring. [In Arabic].

Salmi, Hammad. (2001). Altaayif Fi Miat Eam13191419-hi' Taif in the year 13191419- AH'. Publications Committee in Tourism Promotion, Taif Governorate. [In Arabic].

Saudi Press Agency. (2018, October). Taqrir / Mashrue 'Iiskan "Madinat Alwurud" Bialtaayif Almanhajiat Al'iiskaniat Almustadamat Litawfir Alsakan Almulayim Lilmuatin 'Report / Housing Project "City of Roses" In Taif Sustainable Housing Methodology to provide adequate housing for the citizen'. SPA. [In Arabic]. https://www.spa.gov.sa/1824899

Sharif, Nayef. (2018). Alshakhsiaat Alhashimiat Fi Wathayiq Euthmaniat Min Waqie Al'arshif Aleuthmani 'Hashemite Personalities in Ottoman Documents from The Reality Of The Ottoman Archives'. Scales. [In Arabic].

Sharif, Salah. (2020, November). Madhin Shamikhatun.. Tashhad Tueaqub Aleusur Altaarikhiat Fi Altaayifi 'Taif minarets witness the succession of historical eras'. Al-riyadh newspaper. [In Arabic].http://www.alriyadh.com/1852899

Sirgany, Ragheb. (2010). Rihlat Altaayifi.. 'Asbab Aliakhtiari 'Taif trip.. Reasons for choosing'. The story of Islam. Available at: https://bit.ly/islamsstory . Retrieved date: (92022/20/). [In Arabic].

Sorour, Mohammed. (1999). Altaayif Fi Eahd Almalik Eabd Aleaziza 'Taif during the reign of King Abdul Aziz'. Publications Committee in Tourism Promotion. Taif. [In Arabic].

Taif Municipality. (2022). Altaayif Qadima 'Taif in the past'. [photo]. Taif Municipality. [In Arabic]. https://mobile.taifcity.gov.sa/multimedialmage.html?ald=4

Tamisier, M. (1840). Voyage en Arabie: Se'jour dans le Hedjaz, campagne d'Assir. Louis Desessart, Editeur, https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k103891z

Tehama. (1981). 'Altaayif 1401ha -1981ma' Taif 1401 AH - 1981 AD. Victory. Jaddah. [In Arabic].

The Well. (1982). Lamhat Tarikhiat Eun: Altaayif Almasif Wadawr Albaladiati 'A Historical Overview Of: Taif Resort and The Role Of The Municipality'. The Well. 44, 188206-. [In Arabic].

Unified National Platform. (2017). Khadim Alharamayn Alsharifayn Yudashin Mashrueat Altaayif Aljadidati 'The Custodian Of The Two Holy Mosques Inaugurates The New Taif projects'. [In Arabic]. https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/news/newsDetails/CONT-news-12102017

Wonderful, Hanan. (2019). Alhayat Aliajtimaeiat Fi Madinat Altaayif 13731426-h/19532006-ma: Dirasat Tarikhiat Hadaria 'Social Life in The City of Taif 13731426- AH / 19532006- AD: A Historical And Civilizational Study' [Master's Thesis], Umm Al-Qura. [In Arabic]. http://dorar.uqu.edu.sa//uquui/

handle/20.500.12248/10730/

Zafran, Adnan, And Earlier, Mustafa. (2022). Atijahat Alnumui Aleumranii Bimadinat Altaayif Biastikhdam Nuzam Almaelumat Aljughrafiati 'Urban Growth Trends in Taif City Using Geographic Information Systems'. Journal of Humanities and Social Sciences. 6(1), 116127-, [In Arabic]. https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q050921 .

Zaree, Khaled. (2020). Barnamaj Rubue Biladi 'Roboa my country program.. Taif. Memories Channel'. [Cultural programme, YouTube]. [In Arabic]. https://www.youtube.com/watch?v=Bkyi-5RaDDs